

البحث رقم (٤)

أشكالية التوافق بين ثقافة المجتمع والتغاير العالمي في مباني المتاحف

د/ شاهنده صلاح عبد العزيز ترك

مدرس بقسم الديكور - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

تطور علم المتاحف في عصرنا الحاضر تطوراً كبيراً، وحظي هذا العلم باهتمام دولي كبير، وعلى وجه الخصوص منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، (***) وأنشأت عشرات المعاهد والمؤسسات التي تعنى بدراسة وتطوير علم المتاحف وتأهيل وتدريب العاملين في المتاحف. وصار علم المتاحف من العلوم الهامة التي يتم تدريسها في الجامعات وكليات ومعاهد الآثار والفنون والسياحة في الكثير من دول العالم التي حرصت على بناء المتاحف وتطويرها واستخدام أفضل طرق العرض المتحفي، فالمتحف يعد واحداً من عناصر الجذب السياحي. يمكن تعريف المتحف بأنه مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة.

ويمكن القول ان الأهتمام العام في مصر بأن تكون لها متاحف تاريخية هو نتاج سياسات ثقافية واعية بالذات وأهتمام بمشاكل التجانس الثقافي والهوية الثقافية خاصة أن مصر تمتلك من الميراث الحضاري المادي والثقافي نتيجة تراكم زمني فريد يتيح لها المشاركة بثقل في التحولات العالمية التي تتقبل التنوع الثقافي من دول الأطراف مقابل الغزو الثقافي السريع ذو النمط الغربي القادم من المركز ويؤثر بقوة علي النمط الثقافي في حياة السكان. الهدف من الدراسة البحثية:

يقوم البحث على دراسة دور المتاحف في عمليات التنمية المستدامة بإعتبارها مؤسسات ثقافية تبرز قيمة المجتمع الذي يتبنى سياسة استراتيجية علمية للنهوض بها، حيث إنها تضم بين جنباتها التراث الأثري عبر العصور ومختلف الفنون الشعبية والتراثية وفن العمارة والعمارة الداخلية وفنون أدوات الإنتاج، كما تتناول الدراسة ارتباط المتاحف بالوجهة الثقافي للسياحة أو ما يسمى بالسياحة الثقافية، التي هي نتاج عملية العولمة، حيث تعتبر السياحة من وجهة نظر أنثروبولوجية نشاطاً ثقافياً يمكن ان يخص المتاحف مباشرة أو التراث أو المواقع الأثرية.

كما يهدف إلى الوصول إلى أساليب جديدة تعتمد على تكنولوجيا متقدمة في مضمونها في تصميم الفراغات الداخلية. وإيجاد سمة معاصرة لتصميم الفراغات الداخلية لقاعات العرض المتحفي. وأثر استخدام الخامات الحديثة لتحقيق القيم الجمالية والوظيفية في قاعات العرض

(**) في منتصف القرن العشرين، تأسست " منظمة المتاحف العالمية ICOM- The International Council of Museums واتخذ من مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية مقراً له

المتحفي. مع ضرورة تحقيق المعاصرة في تصميم الحيزات الداخلية لقاعات العرض المتحفي لتحقيق القيم الجمالية والوظيفية.

وفي الفترة الأخيرة استوعبت متاحف التغيير في الابتكارات التقنية التي حدثت في العلوم التطبيقية وصيانة الملكية الثقافية، ولكن برامج التنمية السياحة تركز علي أهمية الخروج من دور المتحف المحدود من مجرد الحفاظ والبحث للتراث إلى ابتكار ممارسات أكثر ديناميكية ورؤي جديدة لوظيفة المتاحف في برامج السياحة الثقافية ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي .
المشكلة البحثية:

تتلخص إشكالية الدراسة في التعرف علي الأعتبارات التصميمية للحيزات الداخلية والوظيفية المطلوبة في مباني المتاحف لدعمها من مجرد الحفاظ علي الأثر لتصبح مراكز تعليمية وسياحية واحياء للتراث الإنساني بهدف التعريف بالهوية الذاتية في المجتمع العمراني بجانب الدور التقليدي لحفظ وصيانة الموروث المادي لتفعيل دورها لكي يتناسب والمتغيرات المطلوبة في برامج السياحة الثقافية، كما تناقش الدراسة أهمية التركيز علي التشكيل والطابع المعماري المعني بثقافة المكان(محلية الطابع المعماري) لمباني المتاحف الخاصة بالتراث. والاستفادة من التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي لحيزات العرض المتحفي على اختلاف انواعها.

كما يوضح الجانب النظري ما هي العدة التي أعدتها الدول العربية لمجتمع المعرفة ؟ وما هي السياسات التنموية والاستراتيجيات المختلفة التي اعتمدها للاستفادة من الانفجار المعلوماتي واللاحق بالدول المتقدمة وتفادي التهميش والتأخر؟
هيكل البحث :

يتناول هيكل البحث مدخل نظري إلى جانب دراسة تطبيقية تعتمد علي التحليل المقارن لعدد ثلاث متاحف تراثية

(١) المدخل النظري: يتم فيه التعرف علي ..

- تفعيل مهارات التعلم الذاتي بالمتاحف لتحقيق التكامل المعرفي والمتاحف ودورها التربوي
- المفاهيم الأساسية لمجال الدراسة وهي مفهوم المتحف وعرض لأنواع واهداف ووظيفة المتاحف، كما تتناول الدراسة مفهوم الثقافة وأشكالها ودور المتحف في تنمية السياحة الثقافية وتفسير العلاقة بين المتحف والسياحة. وعناصر التصميم الداخلي للمتحف.

تتناول الدراسة عرض الأسس والأعتبارات التصميمية المطلوبة في مباني المتاحف الإقليمية

من حيث اختيار وطبيعة الموقع والخدمات الداعمة بما يتناسب ودور المتحف التربوي ..

(٢) المدخل التطبيقي: هو عرض وتحليل لعدد ثلاث متاحف للتراث المحلي بجمهورية مصر

العربية، وهي متاحف (متحف النوبة-متحف الفن القبطي - متحف الفن الإسلامي) من

حيث موقع المتحف- الطابع المعماري- تأثير المتحف في المجتمع المحلي

(١) المدخل النظري

١/١ تعريف المتحف :

كلمة مُتْحَف في الأصل كلمة يونانية كما لها ارتباط وثيق بكلمة musa التي تعني سيد

الجبيل أو امرأة جبيلية^(٢١)، وفي اللغة العربية يُعد المُتْحَف مكاناً تجمع فيه التحف،^(*) والمتحف

مبني يحتوي على مجموعات من الأشياء يفتح للمشاهدة والدراسة والتسليّة والمتحف مؤسسة

دائمة ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفيه.

ويُعرف المجلس الدولي للمتاحف المتحف بأنه " مؤسسة دائمة التطور أو هو آلية ثقافية في

خدمة المجتمع الحضري وتنميته تكون مفتوحة للجمهور مهمتها التنسيق والأنتقاء والحفظ

والبحث وتقديم العروض لأغراض الدراسة والتعليم وتوفير المتعة كما ان المتحف هو الدليل

الملموس وغير الملموس المتحرك وغير المتحرك لتباين الشعوب وبيئاتهم⁽²⁾ .

كما عرّف المجلس الدولي للمتاحف (Icom) مصطلح Museum أنه مؤسسة تقام بشكل

دائم بغرض الحفظ والدراسة وعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية علي

الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسرور والمعرفة.⁽³⁾

٢/١ وظائف المتاحف:

- المتحف مكان يعكس ماضي وحاضر المجتمع لذلك فهو مرآة تعكس المجتمع.
 - المتحف مؤسسة اجتماعية تعليمية بصورة أساسية وترفيهية بصورة ثانوية .
 - المتحف وعاء معرفي مميز وسجل لتوثيق التراث.
 - حفظ وصيانة المخطوطات ذات القيمة الثقافية التاريخية أو العلمية وذلك بترميم
- التالف منها، فالمتحف يحفظ تاريخ عدة أجيال خوفا من الضياع.
- كما تتعدد وظائف المتحف في عدة وظائف هي ..

(٢١) ربما كان (الميزيون mouseion) هو المكان المرتبط بأرباب الحكمة (muses) الشقيقات التسع اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم , وهي الهات الراعيات للفن والقصور لديهم . للمزيد راجع :

▪ سمية حسن مصطفى محمد، محمد عبد القادر ، فن المتاحف ، دار المعارف، القاهرة، ص٩٠.

(*) التُّحْف هي الشئ النادر الثمين نترزاد قيمته كلما بُدُ الزمن الذي يعود اليه والمعني أو الموضوع الذي يدل عليه، والتُّحْفَةُ بالضم وجمعها تُحْفٌ، والمتحف في المعجم الوسيط هو "موضع التحف الفنية والأثرية" والجمع متاحف.

(2) علي رضوان ، فن المتاحف، ص٢

(3) سمية حسن مصطفى محمد، فن المتاحف ، مرجع سابق، ص٢٥

١/٢/١ الوظيفة الثقافية :

- التعريف بالتراث الإنساني وحضارات الماضي وتخليد التراث المادي والثقافي
- إبراز العديد من جوانب الأجماعية مثل الفنون- الممارسات الدينية - الثقافات القديمة - المستوى التكنولوجي وتقنيات
- التعريف بمدى التشابه والأختلاف بين الثقافات في الفنون والنقوش والرسوم والعمارة

٢/٢/١ الوظيفة الاجتماعية:

- القاء الضوء علي الحياة العامة والسياسية التي كان يحياها الإنسان عبر العصور.
- تأكيد الوجود القومي للشعوب وتعميق الإحساس بالأصالة والتاريخ من خلال عرض التراث الحضاري. والحرف اليدوية والمهارات ذات صلة بالتراث المحلي بهدف تعميق الهوية أو الخصوصية الثقافية في المحيط العمراني .

٣/٢/١ الوظيفة الاقتصادية :

- تعتبر مقتنيات المتاحف ثروة قومية ذات قيمة اقتصادية للمجتمع وتعد موارد يمكن توظيفها كمراكز توجية سياحي لجلب موارد مالية تساهم في دعم الدخل القومي.

٤/٢/١ الوظيفة التربوية:

- تعتبر المتاحف مراكز أو مؤسسات تعليمية تحاكي التاريخ وتبرز سمات وشخصية المجتمع في تواصلها مع الأجيال الحالية .
- المساعدة علي تذوق الفنون والإحساس بالجمال وأبراز اعمال النحت والخامات المعدنية والخشبية والجلود من خلال اسلوب الرؤية المباشرة والشرح والملاحظة.
- تزويد الباحثين في مجال البحث العلمي بما يحتاجونه من معلومات لازمة في التدقيق العلمي بجانب دورها في نشر الثقافة العامة.

٥/٢/١ الوظيفة الترويحية والترفيهية:

- تتمثل في خصوصية المكان واسلوب الرؤية وتأثير مكونات وتصميم المتحف علي رواده والخدمات الداعمة والمخصصة لهذا الغرض
- تركز الدراسة علي تنمية الوظيفة التعليمية والترفيهية للمتحف التي تعتبرها السياحة الثقافية هدف للترحال والرؤية

٣/١ انواع المتاحف:

للمتاحف أنواع عديدة ويمكن تقسيمها إلى سبعة فئات رئيسية:

- المراكز الرئيسية الضخمة.
- متاحف الفنون الجميلة والتطبيقية
- متاحف العلوم والتكنولوجيا والصناعة
- متاحف التاريخ والتاريخ والآثار .
- متاحف التاريخ الطبيعي.
- متاحف السلالات والأجناس البشرية.

بالنظر إلى الدور الذي تقوم به المتاحف من إنقاذ للآثار والتراث الإنساني، ومع الزيادة في المعروضات واختلاف أساليب وطرق العرض، أصبح هناك نوع من التخصص في المتاحف، وكانت الحاجة ملحة لإقامة العديد من المتاحف المتخصصة، بحيث تكون تلك المتاحف قادرة على القيام برسالتها نحو المجتمع المحيط بها ثقافياً وفنياً واثرياً وعلمياً، وتصبح منارة للإبداع الذي يرتقي بالحس والوجدان . وبالتالي يمكن تقسيم المتاحف الحديثة إلى:

- **متاحف فنية:** ويدخل في نطاقها عرض اللوحات الفنية بالإضافة إلى أعمال النحت والخزف وغيرها من العناصر الفنية الرفيعة ومن أشهر هذه المتاحف متحف اللوفر في باريس.



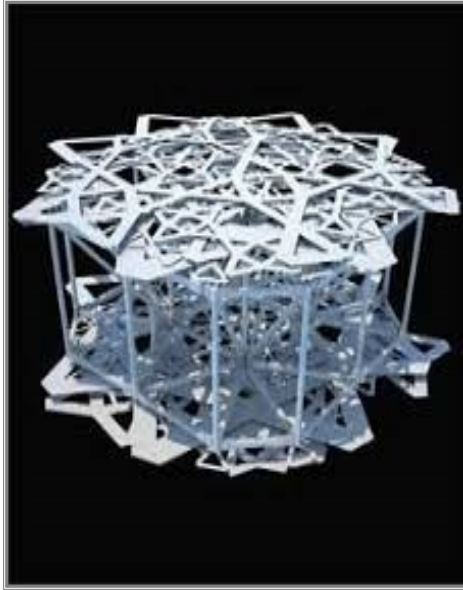
(شكل ١) لقطة منظورية لمتحف اللوفر أبوظبي، عمارة جان نوفيل^(*)

صمم هذا المبنى على صورة أراضٍ محمية تخص العالم العربي وجغرافيته المميزة. ويعكس التصميم الذي يجمع بين العمارة الحديثة ولمحات مستوحاة من تقاليد المنطقة بإنشاء متحف عالمي يتم فيه تقديم جميع الثقافات معاً. تم تغطية القبة البيضاء، التي يبلغ قطرها ١٨٠ متراً، ثلثي المتحف، وقد استوحى تصميمها المعماري من شكل الجامع، والضريح، والخان، والمدرسة. وتبدو القبة عشوائية ولكنها صممت بعناية من فتحات هندسية مستوحاة من سعف النخيل المتداخلة التي تستخدم عادة في أسقف البيوت التقليدية. وستعمل هذه الفتحات على تسهيل عملية التحكم بالإضاءة ودرجة الحرارة في الداخل.

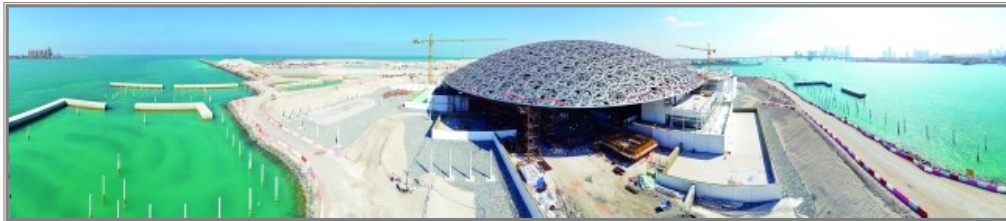
(*) صُمم المبنى المعماري جان نوفيل الحائز على جائزة "بريتزكر" يقع اللوفر أبوظبي في جزيرة السعديات، بين الرمل والبحر، ويشكل تصميمه مكاناً من الظلال خلال النهار، و"واحة نور تحت قبة تزينها النجوم" في الليل



(شكل ٢) لقطة منظورية من الداخل توضح المساحات المضاءة بشعاع النور *Louvre Abu Dhabi: Rain of Light* الرائع والمتحرك، الأمر الذي يذكرنا بالمشربيات والمصابيح التي كانت تنير الأسواق قديماً



(شكل ٣) هيكل القبة، ويبلغ وزنها سبعة آلاف طن، وتتألف القبة من ٨٥ قطعة معدنية عملاقة يتراوح وزن الواحدة منها بين ٣٥ و ٧٠ طناً، وقد استخدمت رافعة من أكبر الرافعات في العالم يبلغ طولها ١٣٠م لرفع القطع وتركيبها. والقبة هي العنصر الرئيسي من التصميم، وستغطي قسماً كبيراً من مباني المتحف. وستلبس القبة بثماني طبقات من القطع الهندسية المختلفة المصنوعة من الألمنيوم، والتي ستسمح بدخول نور الشمس من بين فتحاتها بأشكال هندسية في ظاهرة تعرف بـ"مطر النور". ويذكر "مطر النور" بانسياب الشمس بين سعف أشجار النخيل في الصحراء، والتي ستشكل في ما بينها حوالي ثمانية آلاف نجمة.



- **متاحف تراثية:** وهي التي تعرض التراث للحضارات المختلفة من أدوات كانت تستخدم قديماً وتعرض تطور هذه الأدوات حتى وصلت إلى ما نحن عليه الآن. كما يحتوى المتحف على قاعات للدراسة والترميم ومن المتاحف التراثية متحف الشارقة للتراث.



(شكل ٤) (٢٢) متحف الشارقة للتراث - يعرض ثراء الإرث الحضاري في الشارقة (*)

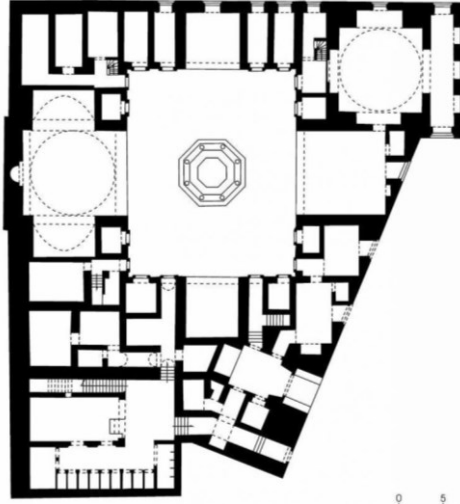
- **متاحف علمية:** وهي تعرض الأساليب العلمية والاكتشافات التي من خلالها يتم الاستفادة في تطور شتى العلوم البيئية والمعملية والصناعية ومن هذه المتاحف.



استخدم الفناء الداخلي كأحد الأوجه التي تم توظيفها لتطبيق النظم التراثية في مباني البيئة الحارة، وقد ظهر أيضاً كيفية توظيف وتصميم الأبنية الداخلية والملاقف بالمبنى كمنظم حراري، ومنظم فراغي للحيزات المحيطة به، ويظهر ذلك التصميم في نظام الوكالات الأربعة التي تطل بدورها على ساحة تعمل كفناء داخلي رئيسي Atrium يتوسط مبنى المتحف.

(22) <http://www.heartofsharjah.ae/ar/sharjah-heritage-museum.html>

(*) يقع في قلب الشارقة. حيث يمكنك استكشاف أسلوب الحياة في الإمارة القديمة، والتعرف على الاحتفالات الثقافية المحلية والتقاليد المرتبطة بتراث الإمارة. أعيد افتتاح المتحف عام ٢٠١٢، ضمن خطة التوسع حيث تم افتتاحه للمرة الأولى في بدايات عام ٢٠٠٣.

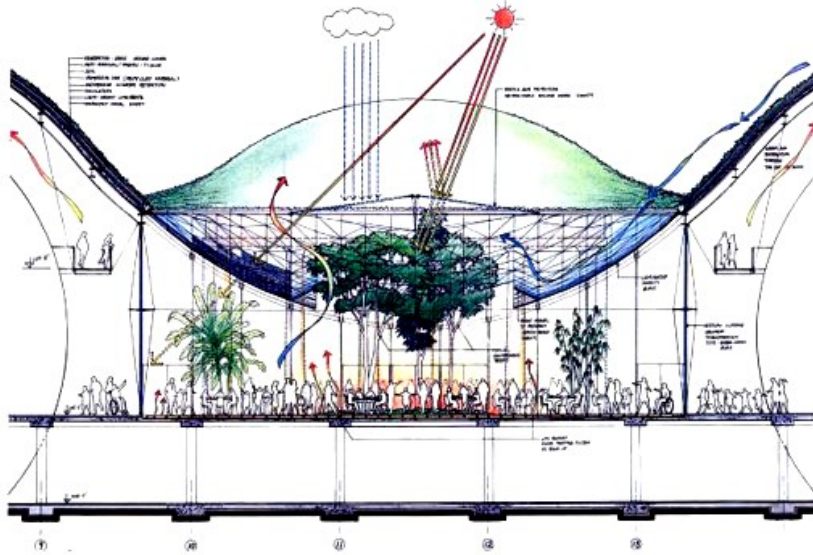


- (شكل ٥) مسقط أفقي للمتحف العلمي التربوي والواجهة الرئيسية للمتحف العلمي الحديث(*) – الكويت
- متاحف بيئية: تعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئة المتنوعة والأحياء الطبيعية وغيرها من عناصر الطبيعة. ومن أمثلتها متحف أكاديمية العلوم بولاية كاليفورنيا.



(شكل ٦) لقطة منظورية من داخل المتحف

(*) يعتبر المتحف العلمي التربوي من اقدم المتاحف الموجوده في الكويت تم افتتاحه في عام ١٩٧٢ بهدف تثقيف الشعب الكويتي في ما يختص العلوم والتاريخ من خلال المعارض المختلفة وينقسم المتحف الى اقسام عده (قسم العلوم=الفضاء والأجهزة العلمية والالكترونية وشعبة المواصلات وشعبة الأرصاد والفلك وقسم الحيوانات والثدييات ويحتوى المتحف على مجموعة من الحيوانات المحنطة من الثدييات والأسماك والبرمائيات والحشرات والنباتات ومجسمات للهيكل العظمية لحيوانات مختلفة ونماذج من اعضاء جسم الانسان ومراحل التطور البشري، كما يحتوى على مجموعة من وسائل النقل الكويتية القديمة والمعروضات العسكرية من الالغام والذخائر والتي يعود تاريخها لفته الاحتلال العرافي على دولة الكويت في عام ١٩٩٠



(شكل ٧) قطاع رأسي يوضح أحد القباب الموجودة بالمتحف ومخصصاتها



(شكل ٨) يوجد في الطابق الأول المبنى مكان ممتلئ بالمياه للكاننات البحرية والأسماك بالإضافة إلى وجود أعمق الشعاب المرجانية في العالم فيه بالإضافة إلى مكان مخصص للتماسيح

- متاحف تعليمية: هي الأماكن التي تعرض فيها عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية وغالبا يحتوى هذا النوع من المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعة عرض التراث وأخرى للآثار وثالثة للعلوم بجميع فروعها واحد أشهر هذه المتاحف متحف مدام توسو بالعاصمة البريطانية.



(شكل ٩) (٢٣) متحف مدام توسو والقبة السماوية - لندن (*) - إنجلترا

متحف الشمع يعد من أشهر متاحف الشمع في العالم يوجد مقره الرئيسي في لندن وله فروع في عدة دول أخرى. (*)

■ **متاحف قومية:** تستمد تعريفها من وظيفة المتحف ذاته أي الحفاظ على التراث، وهذه المتاحف تحتاج إلى التجديد المستمر لتطوير طرق العرض وتحديث المجموعات الفنية أو الأثرية المعروضة، من الضروري أن يأخذ المتحف القومي الطابع التذكاري بالإضافة إلى إضفاء الفخامة المطلوبة لهذه المباني.



(شكل ١٠) (٢٤) الواجهة الرئيسية لمتحف الإسكندرية القومي (*) مبنى المتحف عبارة عن قصر سابق لأحد تجار الأخشاب في المدينة، قام بإنشائه على الطراز الإيطالي. بيع القصر في عام ١٩٥٤ للسفارة الأمريكية ، واشتراه المجلس الأعلى للآثار المصري، الذي حولته بدوره إلى متحف قومي للمدينة. تم افتتاحه في ١ سبتمبر ٢٠٠٣. (*)

(23) <http://www.albayan.ae/paths/books/1277242384763-2010-06-26-1.259198>

(*) متحف الشمع... واحد من أبرز معالم العاصمة البريطانية، يزوره أكثر من مليون زائر سنوياً لمشاهدة تماثيل المشاهير وغير المشاهير وكذلك شخصيات الماضي التاريخية والحاضر وإبطال الرياضة ونجوم المجتمع والسينما والمسرح.
(*) توجد ٥ أبواب للمتحف، الباب ١ : دخول عام ، حيث تدخل وتنتظر دورك في الصف إذا أردت شراء تذكرة اليوم، الباب ٢ و ٣ و ٤ (لتذاكر اولوية الدخول وهي تذاكر خاصة : تدخل دون انتظار دورك في الطابور) الباب ٥ : للمجموعات (لأكثر من ١٥ شخص)

(24) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٤/١ أهداف المتاحف:

تتلخص أهداف المتاحف فيما يلي :

- جمع وانتقاء المقتنيات والعينات والتحف والأشياء ذات القيمة والوثائق بغية المحافظة عليها .
 - جمع وانتقاء الأشياء والمقتنيات التي تعبر عن الحياة الحديثة والتاريخ الحديث حتى يمكن فهم التتابع التاريخي للأشياء وكيفية تطورها
 - الدور التعليمي والتربوي والعلمي في كونة مؤسسة ثقافية وعلمية وتدريبية
 - التعبير عن الثقافات الأخرى ونقل افكارها لصالح الجماعة المحلية
 - مساعدة المجتمع المحلي علي فهم وربطها بالثقافات الأخرى بالشرح والنشر والأعلام والأعلان
 - توصيل وتفسير الثقافة المحلية في الماضي والحاضر للسائحين المحليين والأجانب
 - يمثل المتحف وعاء للتراث الثقافي المادي وغير المادي بهدف الجذب السياحي .
- ٥/١ مفهوم الثقافة :

يتعدد استخدام مفهوم مصطلح الثقافة بوصفها منظومة من السمات التي تميز جماعة دون أخرى أو بالمعني الأدبي بوصفها منظومة ما من الظواهر الأكثر تميزاً وحضوراً من منظومة أخرى من الظواهر داخل جماعة محددة^(٢٦) أما في أفكار الأنثروبولوجيا الأكثر قدماً تفسر الثقافة بوصفها طرائق للحياة ونسقاً من القيم والأعتقادات ومن الأفكار تضم الفنون ووسائل الأعلام .

١/٥/١ التعريفات المختلفة للثقافة:

عرفت الكثير من الأدبيات مفهوم الثقافة من رؤي مختلفة ...

- **التعريف الوصفي:** من أهم التعريفات الوصفية للثقافة هو تعريف "تاييلور Taylor" بأنها ذلك المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع ان يكتسبها الإنسان بوصفة عضواً في المجتمع.^(٢٧)
- **التعريف في المنظور التاريخي:** يركز علي التعريفات التي تنتقي أحد ملامح الثقافة أو أوجهها وهو التراث الاجتماعي أو العادات والتقاليد فنجد سابير يعرف الثقافة بأنها "مجموعة الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعيا والتي تحدد جوهر حياتنا"

^(٢٥) متحف الإسكندرية القومي .. أحد متاحف مدينة الإسكندرية بمصر. ويحتوي على ما يزيد عن ١٨٠٠ قطعة أثرية تمثل معظم العصور التي مرت على المدينة التي تأسست في العام ٣٣٢ ق.م. وعنوانه ١١٠ طريق الحرية .

^(٢٥) متحف الإسكندرية القومي، موقع اكتشاف الإسكندرية DiscoverAlex.com - تاريخ الوصول ١٤ يوليو- ٢٠٠٨

^(٢٦) أنطوني كينج ، الثقافة والعولمة والنظام العالمي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٢٠

^(٢٧) يسري دعبس متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠٤

كما ميز علماء الاجتماع مثل "الف لينتون" (*) ومارجريت ميد" (***) في هذا المنظور بين الثقافة بوجه عام Culture وبين ثقافة معينة A Culture والتي يقصد بها ثقافة تشابه إلى حد كبير في مجموعة من المجتمعات وتعتبر منطقة ثقافية كما يطاق عليها الأنثروبولوجيون ثقافة فرعية تخص مجموعة أو جماعة من أبناء مجتمع ما تميزهم عن الجماعات الأخرى بنفس المجتمع مثل (الثقافة العربية أو ثقافة البحر الأبيض المتوسط)
٢/٥/١ الثقافة وعنصر التعليم الإنساني :

اهتمت دراسات التعليم السيكولوجي بشخصية الفرد وعلاقتها بالثقافة من حيث كونه حامل وملقن وناقل ومعلم ومثوارث للثقافة بما تتضمنه من عرف وعادات وتقاليد وقواعد سلوكية تؤثر تأثيراً واضحاً في شخصية الفرد ويتضح تأثير التعليم الإنساني في عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية والتي تختلف باختلاف الأنماط المجتمعية ذات الثقافات المتباينة .
٣/٥/١ أشكال الثقافة:

الثقافة من خلال التعريفات السابقة إلى محتوى مادي وآخر غير مادي كما يلي:

- **الثقافة المادية:** هي كل الأشياء المادية أو جميع الموضوعات الفيزيائية التي يصنعها الإنسان كالمسكن والأدوات والملابس .. وغيرها التي تتوافق مع البيئة .
- **الثقافة اللامادية:** هي جميع السمات الثقافية غير الملموسة، كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة التي تنتقل من جيل إلى جيل.

يفضل بعض علماء الاجتماع استخدام الثقافة للدلالة على الجانب غير المادي بينما يميل آخرون مثل أوجبرن إلى قسمة الثقافة إلى شقين مادي وغير مادي ، كما نجد ان التراث الثقافي Cultural heritage : يعني بشكل عام الشواهد المرتبطة بموروث مادي وثقافي لمجتمع ما أي (الثقافة المادية والثقافة اللامادية) .

وقد عرف المجلس الدولي للآثار التراث الثقافي بأنة "مفهوم واضح يتضمن البيئة الطبيعية والثقافية معا، ويتضمن مجموعة المعالم التي لها قيمة استثنائية من وجهة نظر

(*) **الف لنتون** (فيلادلفيا ٢٧ فبراير ١٨٩٣ - نيو هيفن، كونيتيكت ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣) مواطن أمريكي عالم في مجال الأنثروبولوجيا في منتصف القرن العشرين، من المساهمات الكبيرة التي ساهم بها في علم الأنثروبولوجيا وأثناء دراسته للدكتوراه في جامعة هارفارد،

(**) مارجريت ميد (١٦ ديسمبر ١٩٠١ - ١٥ نوفمبر ١٩٧٨) عالمة أنثروبولوجيا ثقافية ظهرت في الإعلام العام بصفتها مؤلفة ومحدثة في الستينيات والسبعينيات. حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية برنارد في نيويورك ودرجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا. شغلت عدة مناصب مثل رئيس الجمعية الأمريكية للتقدم في العلوم. كانت ميد مُوصلة أنثروبولوجية في الثقافة الأمريكية المعاصرة والغربية وكانت في أغلب الأحيان مثيرة للجدل كأكاديمية.

. "AAAS Presidents". aaas.org. American Association For The Advancement of Science .
مؤرشف من الأصل في ٢٦ أبريل ٢٠١٩. اطلع عليه بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠١٨.

التاريخ أو الفن أو العلم أو المجتمعات والتي تشمل مجموعات المباني المنفردة أو المتصلة ذات القيمة، والمواقع ذات القيمة من عمل الإنسان أو الاعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة.^(٢٨) ولأن متاحف هي نقاط تجميع التراث الثقافي المادي ذات الدور التعليمي أو باعتبارها أسواق للفنون تضم معامل وأنشطة ثقافية وترفيهية وتعليمية حيث يلتقي أناس من جنسيات وثقافات مختلفة.

٤/٥/١ تعريف الهوية الثقافية:

تعني الهوية الثقافية بمفهومها العام.. أنها العملية التي تميز الفرد بنفسه عن غيره، أي تحديد الشخصية، ومن السمات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض الاسم والجنسية والحالة العائلية والمهنية^(٢٩)، والهوية إن لم تكن هي العادات والتقاليد والمكنوز الثقافي والعمراني والفنون^(٣٠) كما "عرفها إليكس ميكافلي *Alex Mikfili*^(٣١) بأنها: منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها^(٣١) ولتحديد مرجعية الهوية الثقافية العربية لا بد من تحديد إطار مرجعي للهوية يعتمد على ما يلي^(٣٢):

- **الدين:** فكرة الدين مرتبطة بالإنسان منذ وجوده، وهو أحد المقومات المعبرة عن هوية المجتمع.
- **العرف:** هو الإطار المرجعي لأي مجتمع، لأنه يحدد خصوصيته وهويته ويميزه عن غيره من المجتمعات، كما يختلف من مجتمع إلى الآخر حسب طبيعته وقيمه.
- **اللغة:** تُعتبر اللغة لأي أمة من الأمم عنواناً لشخصيتها وهويتها، وأداة للتعبير ولترجمة الخواطر والأفكار والمشاعر، وهي وسيلة التفاهم والتعلم والتطور وتناقل الخبرات والثقافات والحضارات
- **الجغرافية:** تحدد الجغرافية من خلالها الحدود الطبيعية لأي أمة، بما تتضمنه من عرقيات وقوميات وشعوب، بحيث تجمعهم ظروف ومصير وأهداف واحدة.

^(٢٨) منظمة International Council of Monuments Sites (ICOMOS) منظمة دولية غير حكومية منبثقة

عن منظمة اليونسكو تعني بالحفاظ علي التراث المعماري بالعالم

^(٢٩) سمية عبد القادر سليمان، **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ٢٠٠٦ ص ٩٥

^(٣٠) بثينة شعبان، **الهوية واللغة والحق العربي**، مقال، خلال استضافتها في "أربعاء تريم الثقافي" جريدة بلدنا، الجمعة ٤ نيسان، ٢٠٠٨م، سوريا، ع ٥٧٠، ص ٣

^(٣١) **نيكولو دي بيرناردو ميكافلي**، مفكر الفرنسي ولد في ٣ أيار (مايو) ١٤٦٩ بمدينة فلورنسة - ينتمي الي اسرة توسكانية نبيلة عريقة، ترعرع في كنف السياسة والثقافة. تلقى تعليماً جيداً اذ درس القانون والتاريخ، وفي بداية أظهر الميل نحو الثقافتين القديمة والحديث، الا ان مدرسة ميكافلي الاساسية كانت شوارع مدينة فلورنسة التي منحت العالم ابرز عباقرة النهضة من امثال دانتي وليوناردو دافنشي وميخائيل انجيلو وغيرهم.

^(٣٢) سمية عبد القادر سليمان، **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**، مرجع سابق، ٢٠٠٦ ص ٩٦

(32) R. Ridolfi, *The Life of Niccolo Machiavelli*, translated from the Italian by G. Grayson, Chicago, 1963, p.3

إن الثقافة المنقولة من خلال المتحف تلعب دوراً هاماً في تعلم المهارات الحياتية، والتعلم مدى الحياة، وعلية وجد داخل المتحف المكان الذي يتيح التعلم التفاعلي، التعلم التكنولوجي، وذلك من خلال غرف الاكتشاف أو المركز التربوي. (٣٣)

لقد أستخدم لفظ الهوية الثقافية يدل علي الإحساس العميق الذي يصل الإنسان مع نفسه وماضيه وحاضره ومستقبله؛ والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره . أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية فيلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيراً ، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديداً؛ لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح.

إذا لم يكن هناك هوية إجتماعية وثقافية يغترب الأفراد عن بيئتهم، وأيضاً عن أنفسهم، يشير "برهان غليون" إلى أنه " لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه، دون أن تعرف نفسها وتحدد مكانها ودورها وشرعية وجودها كجماعة متميزة ، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذاتاً. (٣٤)

إن الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق ، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها(٣٥). كما أشار أحد الباحثين إلى أن الهوية مفهوم إجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخياً بقيمة إجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع(٣٦) ٥/٥/١ الثقافة ودورها في المجتمع:

إن الثقافة لها دوراً كبيراً في حياة الإنسان، فهي متنفسه الوحيد، والمحرك الأساسي عند الفنان للإبداع، فهناك الكثير من الأعمال الأدبية والفكرية إنما هي نتاج ظروف وأزمات مر بها أصحابها، ومن ثم أصبحت فيما بعد أعمالاً خالدة.

يعاني عالمنا اليوم من تناقضات وصراعات جعلته يعيش فراغاً ثقافياً واضحاً إخترق وتسرب إلى جميع مناحي الحياة مما أدى إلى إنبهار دور الثقافة المحلية الوطنية أمام ثقافة العولمة، أي

(٣٣) Kelly, L.2011.understanding museums –family visitors to museums in Australia on http://nma.gov.au/research/understanding-museums/l_kelly-2011.html.national museum of Australia. accesses day 23/12/2014.

(٣٤) برهان غليون : اغتيال العقل ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠، ص٣٢.
(٣٥) محمود أمين العالم : الهوية مفهوم في طور التشكيل ، بحث منشور ضمن فعالية مؤتمر " العولمة والهوية الثقافية " ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم ٧ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٢ – ١٦ إبريل ١٩٩٨، ص ٣٧٦.

(٣٦) محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد ١ ، عدد ٣ ، خريف ٢٠٠١، ص ١١٠.

ثقافة التسلية والمرح، وهي ثقافة إستهلاكية في عمومها، محاولة بطرق وأساليب شتى الضغط ومحاصرة الثقافات الوطنية وتهميش دورها من خلال إشاعة ثقافة تغييب الوعي للساحة الفكرية.^(٣٧)

لا يمكن لنا أن نتحدث عن الثقافة وأهميتها لدى الشعوب، دون ربطها بالتربية ارتباطاً وثيقاً يجعل كلاً منهما تابعاً ومستقلاً في آن واحد، فالثقافة وعاء التعليم بدءاً من الأهداف ثم المناهج ووسائل وأساليب التعليم، وصولاً إلى عملية التقويم لنتاج العملية التعليمية. والثقافة والتعليم وجهان لعملة واحدة، فعملية التعليم كوسيلة تساعد الفرد على أستقبال ثقافته وفهمها وأستيعاب مضامينها الفكرية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية والمعرفية، متخذة شكلاً من التآلف، والإنسجام على مستوى الفرد والمجتمع، كما أن الثقافة أعم وأشمل من التعليم أو حتى المعرفة والأفكار، وأوثق صلة بالإنسان، فهي تكوّن في مجموعها جميع الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وحتى سنين متأخرة من حياته حتى يصبح تأثيرها في علاقة الفرد مع الوسط الإجتماعي الذي ولد فيه.^(٣٨)

لكل أمة ثقافتها التي تعتر بها وتحاول جاهدة تطويرها بما يتناسب مع التطورات المتسارعة في عالمنا المشبع بمختلف الثقافات. والأمة العربية كباقي الأمم لها ثقافتها العريقة بالإضافة إلى عناصر تكوينها . ونحن الآن لسنا بصدد هذه العناصر وإنما نتحول إلى ثقافة وجودنا كأمة تعيش مع باقي الأمم لها كيانها ووجودها إضافة إلى صقلها بما يتناسب مع بقية الثقافات الموجودة في كوكبنا هذا. وثقافتنا العربية تنظر لمستقبل وتسعى لنشر الثقافة العربية بكافة أنحاء المعموره.

إن الثقافة العربية في عصور إزدهارها كانت منفتحة على العالم أخذاً وعطاءً. وهي الآن في مراحل نهضتها تتفتح على مختلف الحضارات الأخرى لتفيد وتسفيد، مستغلة الفرص المتاحة لتقديم الوجه الحضاري الإنساني إلى العالم في صورة صحيحة واقعية صادقة بغية التفاعل الإيجابي مع مختلف الثقافات الأخرى.^(٣٩)

للتأكيد على أن الهوية الثقافية العربية تتمتع بمقومات أهمها^(٤٠):

أ- الثابت والمتغير في الثقافة العربية .

ب- الثقافة وتغير القيم في الوطن العربي .

^(٣٧) جابر عصفور. نحو ثقافة عربية مغايرة - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ط١، ٢٠٠٨، ص ١٣٥ .

^(٣٨) جابر عصفور نحو ثقافة مغايرة نحو ثقافة عربية مغايرة ، مرجع سابق، ص ١٢١.

^(٣٩) محمد هشام النعسان. اقتباس من موقع ارض الحضارات - انظر الرابط: www.landcivi.com . ٢٠١٨/٣ .

^(٤٠) سمير إبراهيم حسن . الثقافة والمجتمع ، دار المعارف، مصر، ص٤٣٢ .

ج- الأهمية الخاصة لدور اللغة العربية في إثبات الهوية .

كل النهضات الإنسانية المعروفة تاريخياً غيرت من نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى مجتمعه والعالم من حوله، سواء تحدثنا عن النهضة الإسلامية (وهي التجربة النهضوية الناجحة الوحيدة في تاريخ الأمة العربية) إبتداءً من ظهور الدين الإسلامي، أو النهضة الأوروبية أو النهضة اليابانية، فقد إبتدأت هذه النهضات بثورة غيرت من العلاقة الذهنية (الثقافية) بين الكائن والمحيط الذي يعيش ويعمل فيه فكانت النهضة وكان الإبداع وكان الفعل الحضاري. كثيرون قد يطرحون أسباباً عديدة للنهضات والنكسات، منها الإقتصادي والإجتماعي والسياسي ونحو ذلك، إن نقطة البدء هي الثقافة وما يحددها من عقل وتحدده إذ إن كافة الأمور الأخرى من سياسة وإقتصاد أو اجتماع إنما تخضع في نهاية المطاف إلى التصور الذاتي لها وإدراكها وبالتالي سلوكها تجاهها ومن ثم يتحدد مدى النجاح من الفشل بناءً على هذا السلوك.^(٤١) فمن الضروري التعرض لمفهوم السياحة الثقافية كظاهرة ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية تتمتع بالرواج الشديد في الفترة الحالية لأرتباطها بعملية العولمة

٦/٥/١ أثر العولمة على التواصل الثقافي :

كان القرن العشرين حقبه تناقضات عميقة، إذ كان في وقت ما عصر تقدم إنساني فريد، وفي وقت آخر عصر أزمة تزداد عمقاً، إذ على مدى قرن واحد أنجز النوع البشري تقدماً هائلاً وفي قدره على خلق وإدارة منظمات ذات قوة ومكانه، يمتد نشاطها إلى العالم كله حتى يمكن القول أن هذا الإنجاز تجاوز ما تحقق على مدى آلاف السنين من تاريخ البشرية.^(٤٢) فالعولمة هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الإقتراب والتوحد، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتمائل، وهنا يتشكل وعى عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة، ومع إنخراط معظم البلدان الساعية نحو التنمية إلى النظام المعولم المستحدث. فبدأ رفض المجتمع للعولمة وتحذيرات علمائه من جراتها لما تحتويه من فكر غربي مختلف عن القيم الدينية والأخلاقية المتوارثة عبر الأجيال، ومع ذلك نجد طغيان لمعالمها الرئيسية ومعانيها المتدنية أخلاقياً، بدأت تسود بشكل مباشر وغير مباشر بعض العناصر الساذجة داخل المجتمع.^(٤٣)

(٤١) تركي الحمد الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار الساقي- بيروت - ط ١ - ١٩٩٣، ص ٧٧.
(٤٢) جلال، شوقي. "العولمة والمجتمع المدني"، ص ١٣، (١٩٩٩) المكتبة الأكاديمية، كراسات مستقبلية، القاهرة، (مكث) غادة مصطفى إسماعيل. التعامل الإسلامي للتربية الفنية مع العولمة، ٢٠٠٣. بحث منشور، ديسمبر، القاهرة.

تشير العولمة كمفهوم إلى ضغط العالم وتصغيره من ناحية، وتركيز الوعي به ككل من ناحية أخرى، فهي آلية تاريخية مارستها وعمت مخرجاتها الكثير من المجتمعات والشعوب، ومن نتائجها وأهدافها تميّط السلوك فعلاً؛ ورد فعل في مجالات الحياة السياسية والإقتصادية والثقافية، بحيث يكون الفعل أو رد الفعل " مادياً محسوساً أو عقلياً فكرياً، متشابهاً سواء للأفراد أو المجتمعات. (٤٤)

فالثقافة تعبير ذاتي - فردي أو جماعي - عن العالم، أي تعبير عن نمط تمثل وإدراك ذلك العالم من قبل الفرد والجماعة، وبهذا المعنى تعيد الثقافة بناء العالم على نحو مختلف عن الهيئة الطبيعية التي يوجد عليها خارج أي إدراك له. ولكي تعيد الثقافة البناء من خلال عملية التعبير أو الإنتاج الرمزي، تفعل ذلك على أنحاء مختلفة: على نحو مكتوب، وعلى نحو منطوق، ثم على نحو حركي. (٤٥)

فالثقافة هي تلك المعايير المشكّلة لنظام العقل والسلوك في المجتمع، والتي تحدد نظره الفرد والجماعة لنفسها والأخرين، والكون من حولها، وبالتالي طبيعة السلوك، فهي التي تقف وراء النشاط الحضاري للإنسان والتي تجعل الحضارات الإنسانية تختلف عن بعضها نتيجة إختلاف المعايير الثقافية المحددة للنشاط الإنساني عامة، وهي شبكة من المعاني والرموز والإشارات التي نسجها الإنسان بنفسه لإعطاء الغاية والمعنى لنفسه وجماعته والعالم والكون من حوله. (٤٦)

إن روح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وحضارة الغرب تتميز بكونها وريثة الحضارات اليونانية والرومانية والمسيحية الغربية، والفصل بين الدين والدولة، وسيادة القانون، والتعددية في ظل المجتمع المدني، والهياكل النيابية، والحرية الفردية. (٤٧)

إن هذه الهوية المفروضة على المجتمعات الإنسانية والتي تسير في ركب العولمة، تضرب الهوية الثقافية والحضارية في الصميم وتتسبب أساس التعايش الثقافي بين الشعوب، كما أن العولمة بهذا المفهوم الشمولي ذي الطابع القسري، ستؤدي إلى فوضى على مستوى العالم، في الفكر والسلوك وفي الإقتصاد والتجارة، وفي الفنون والآداب (٤٨)، وكان من نتائجها وأهدافها تميّط السلوك فعلاً ورد فعل في مجالات الحياة السياسية والإقتصادية والثقافية،

(٤٤) نزار جوده. مع العولمة .. ولكن"، (٢٠٠٣). ع ٧٧٦٢، ١٩/أب، صحيفه الخليج الشارقة. الامارات العربية المتحدة.

(٤٥) عبد الاله بلقزيز. في البدء كانت الثقافة - نحو وعى عربي متجدد بالمسألة الثقافية افريقيا الشرق، (١٩٩٨)، الدار البيضاء، المغرب. ص ٤٤-٤٦

(٤٦) الحمد تركي " الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقى، بيروت، لبنان، ٢٠٠١. ط ٢، ص ١٥.

(٤٧) عبد العزيز بن عثمان التويجري. الحوار من أجل التعايش. مرجع سابق، ص ١٠٥

(٤٨) عبد العزيز بن عثمان التويجري. الحوار من أجل التعايش. مرجع سابق، ص ١٠٦.

بحيث يكون الفعل أو رد الفعل " مادياً محسوساً أو عقلياً فكرياً متشابهاً سواءً للأفراد أو المجتمعات"^(٤٩)، فهي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الإقتراب والتوحد، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعى عالمي وقيم موحدة تقوم على موثيق إنسانيه عامه، فهي تجسيد لتلك التطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة، التي تؤدي إلى إنكماش العالم من حيث الزمان والمكان، وبالتالي زيادة وعى الأفراد بهذا الإنكماش، فهي حقيقة حياتيه جديدة، لم تبرز سوى خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين.^(٥٠)

ومع تميز عصر العولمة بالتغيرات والتقلبات الثقافية المتلاحقة بين عدد من البلاد المتقدمة والساعية إلى التقدم، "بدأ المفكرون يطرحون تساؤل، هل نتبع العولمة بما تحويه من تحولات إجتماعيه غير مرغوبه، أم نحاول تلافيتها فنقع في هوة التخلف؟ إن المقاومة ورفض الأفكار الأخرى التي لا تتسجم مع قيمنا، يتطلب منا بدائل وأفكار جديدة، مؤسسة على الواقع، ذلك أنه ينبغي علينا ألا نضيع الوقت في الحديث عن الغزو الثقافي دون أن نشجع أصحاب الإبداع في كل مجال لكي يوجدوا بدائل تسد الفراغ الفكري والثقافي ويواجه الأفكار الوافدة الغازية."^(٥١)

إن المعاصرة كإفتتاح على تيارات الثقافة في العالم ممكنة في مجال العلم وفي مجال التكنولوجيا أو الوسائل والأساليب التي تختصر المسافة إلى تحقيق الأهداف الإنسانية، ولكنها تفقد مبررها في مجال التعبير عن الهوية القومية وفي مجال بناء الشخصية العربية الإسلامية. ليس القصد من الدعوة إلى الأصالة والمعاصرة إلا تحقيق أصالة في الفن متجددة ومتطورة ومرتبطة بطموحات الإنسان المسلم ذو البعد الميتافيزيقي، فالمعاصرة هنا تعني التطلع نحو التجديد والإبداع.^(٥٢)

٧/٥/١ دور المتحف في مجتمع المعرفة :

١/٧/٥/١ مجتمع المعرفة^(*).

يملك كل مجتمع مميزاته الخاصة به فيما يتعلق بالمعرفة ولذا ينبغي العمل على تأمين التواصل بين المعارف التي تتوفر في المجتمعات والأشكال الجديدة للمعرفة لتهيئة واكتساب

(٤٩) نزار جوده مع العولمة .. ولكن"مرجع سابق.

(٥٠) عبد الله عبد الخالق. العولمة .. جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، ٢٤، ص٥٦، المجلد ٢٨، مجله عالم الفكر، منشورات المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب، الكويت.

(٥١) مصطفى الشريف. الإسلام والحداثة، ١٩٩٩، ص١٩١٩، دار الشروق، القاهرة.

(٥٢) عفيف البهنسي. جمالية الفن العربي، مرجع سابق، ص١٨٢.

(*) إن نتائج تصاعد قوة تجميع المعلومات والمعرفة على الصعيد المؤسسي هامة لتحديد السياسات فيما يتصل بالبحث والإبتكار والتربية وهو ما أكدت عليه القمة العالمية "حول مجتمع المعلومات" بجنيف ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣.

ونشر المعرفة ويرتكز مفهوم مجتمع المعرفة على الإنجازات التكنولوجية بينما يتضمن أبعاداً إجتماعية وأخلاقية وسياسية أكثر اتساعاً. (٥٣)

وبوضع الأساس المفاهيمي لقضايا المعرفة ومجتمع المعرفة مروراً بتقييم حالة إكتساب المعرفة نشرًا وانتاجاً في البلدان العربية في مطلع القرن الحادي والعشرين، منتهياً بتقديم رؤية إستراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة، تصف المعالم الرئيسية لعملية الإصلاح المجتمعي التي يمكن ان تنتهي بإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية. (٥٤)

٢/٧/٥/١ مفهوم مجتمع المعرفة:

مجتمع المعرفة.. ذلك المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الإقتصادي، المدني، السياسة .. وصولاً لترقية الحالة الإنسانية بإطراد أى إقامة التنمية الإنسانية". (٥٥) ويتصف مجتمع المعرفة بأنه مجتمع للتعلم يضم منظمات تعلم يعتمد فيها النجاح الإقتصادي على قدرة العاملين على التعلم الذاتي والتعلم التشاركي حيث يتعلمون من بعضهم بعضاً، ويتصف اقتصاد المعرفة بأنه يعمل بطاقة العقل (طاقة التفكير والتعلم والابتكار). (٥٦)

ونستخلص من ذلك أن مفهوم مجتمع المعرفة ذلك المجتمع الذي يتصف بإنتاج ونشر المعرفة من خلال تفعيل الأدوار المتبادلة والمتكاملة لمنظمات التعلم الرسمية وغير الرسمية، والقائم على استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لتوظيف تلك المعرفة في جميع مجالات النشاط المجتمعي بهدف تحقيق التنمية المستدامة.

٣/٧/٥/١ أسس قيام مجتمع المعرفة

حددها تقرير التنمية الإنسانية العربية في الاتي (٥٧):

■ إطلاق حريات الرأي والتعبير، هذه الحريات هي سبل إنتاج وتوليد المعرفة والمفتاح لأبواب الإبداع والإبتكار، ولحيوية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والتعبير الفني والأدبي.

(٥٣) التقرير العالمي لليونسكو (٢٠٠٥): من مجتمع المعلومات الى مجتمعات المعرفة، صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، مطبوعات اليونسكو، باريس، ص. ١٩.

(٥٤) المكتب الاقليمي للدول العربية (٢٠٠٣): تقرير التنمية الانسانية العربية "نحو اقامة مجتمع المعرفة"، عمان، برنامج الأمم المتحدة الانمائي والصندوق العربي للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي. ص. ١٠

(٥٥) أحمد عطية أحمد (١٩٩٨): تجارب بعض دول الخليج في تطوير إستراتيجيات التعليم والتعلم، رسالة الخليج، جامعة أم القرى. ص. ٣٩، ٤٠.

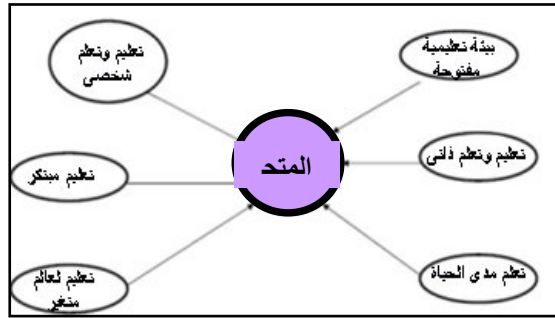
(٥٦) أسماء عدنان الزبدة (١٩٩٤): أهمية المتاحف في العملية التربوية، المتاحف والحضارة والتنمية، عمان، الأردن، مؤتمر اليكوم الدولي، المجلس العربي للمتاحف، ٢٩-٣٠ نيسان، ص. ٢

(٥٧) المكتب الاقليمي للدول العربية (٢٠٠٣): تقرير التنمية الانسانية العربية -نحو اقامة مجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص. ١٢

- النشر الكامل لتعليم راقى النوعية، أى الإهتمام بالتعلم المستمر مدى الحياة وهذا يعنى إعطاء الأولوية للتعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة والإرتقاء بجودة النوعية فى جميع مراحل التعليم وإعطاء إهتمام خاص بالنهوض بالتعليم العالى.
- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية فى البحث والتطوير التكنولوجى فى جميع النشاطات المجتمعية، من خلال تشجيع البحث وإقامة نسق للإبتكار واستخدام تقنية المعلومات.
- التحول نحو نمط المعرفة فى البيئة الإجتماعية والإقتصادية، من خلال تطوير الموارد القابلة للتجدد إعتماًداً على القدرات التكنولوجية والمعرفة الذاتية، وتنويع البيئة الإقتصادية والأسواق، كما يتطلب تطوير وجود أقوى فى الاقتصاد الجديد.
- تأسيس نمو معرفى عام أصيل منفتح مستنير.

هذه الأسس الخمسة تضمن إصلاح السياق المجتمعى لاكتساب المعرفة وتقوية منظومة إكتساب المعرفة ذاتها وصولاً لإقامة مجتمع المعرفة.

والمتحف كمؤسسة تربية تعليمية تهتم بتلك الأسس حيث انه مكان قائم على إطلاق الحريات وتشجيع الإبداع والإبتكار والتعبير الفنى، كما أنه يعطى الأولوية للتعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة وتشجيع البحث والمعرفة الذاتية واستخدام التقنيات التكنولوجية (شكل ١١)



(شكل ١١) ملامح البيئة التعليمية بالمتحف كبنية داعمة لمجتمع المعرفة

٤/٧/٥/١ أهمية مجتمع المعرفة

ازدياد أهمية مجتمع المعرفة وارتباطه بالمجتمع ككل يتشكل كل مجتمع حسب مجموعة من المفاهيم المشتركة، وقد أدت العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى تكوين مجتمع عالمي يتمتع بمعرفة مشتركة حول كل الموضوعات والإمكانيات. (شكل ١٢)

مجتمع المعرفة

(شكل ١٢) يوضح التربية ومجتمع المعرفة^(٥٨)

ولقد كانت الموارد المادية والعمليات التحويلية الخاصة بها (أي الموارد الاقتصادية) هي الأساس الذي قام عليه النمو الاقتصادي، فيما كانت هناك أمور مثل الموسيقى والفن وامتزاج الثقافات (أي الموارد الثقافية) هي العوامل التي دفعت على النمو في المجتمع بأسره، ومع وصول المجتمع إلى مرحلة النضج أصبحت هذه المعرفة متاحة في الوثائق والقوانين وآراء الناس ومعتقداتهم والكلمات التي يستخدمونها، وكما هو الحال من حيث غياب التوزيع العادل للموارد المادية والاقتصادية مما أحدث نوعاً من عدم المساواة بداخل المجتمع، فقد أدى عدم توزيع وإتاحة وتقاسم المعرفة بشكل متساو إلى إعاقة التنمية. وتدرك مجتمعات المعرفة أهمية وجود المعرفة وبنائها وتقاسمها وتوزيعها بشكل ملائم من أجل تنمية المجتمع.

٥/٧/٥/١ الأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة :

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاد مختلفة ومتشابهة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نبقى نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي:

- **البعد الاقتصادي** : إذ تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة الرئيسية والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد، وهذا يعني أنّ المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.
- **البعد التكنولوجي**: أنّ مجتمع المعرفة يعني انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكليفها وتطويرها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع، سواء فيما يتعلق بالعتاد أو البرمجيات، كما يعني البعد التكنولوجي لثورة المعلومات توفير البنية اللازمة من وسائل اتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع.

(٥٨) <http://avishajain.blogspot.com/eg/>

- **البعد الاجتماعي :** إذ يعني مجتمع المعرفة سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع، وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات، وأهميتها ودورها في حياة الإنسان. والمجتمع هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف ومعدل التجدد وسرعة التطوير للفرد.
- **البعد الثقافي :** إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص، وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع، والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.
- **البعد السياسي :** إذ يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية، أي مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلا بتوفير حرية تداول المعلومات، وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة.



(شكل ١٣) (٥٩) ديجرام يوضح الهرم المعرفي

إنّ مجتمع المعرفة لا يقتصر على إنتاج المعلومة وتداولها، وإنما يحتاج إلى ثقافة تقمّ وتحتزم من ينتج هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح، مما يتطلب إيجاد محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع. (شكل ١٤)

(59) <https://image.slidesharecdn.com/educationalleadershipinknowledgesociety-arabic-final-may-phpapp/educational-leadership-in-knowledge-society-arabic-final-may-1-2011.jpg?>



(شكل ١٤) (٦٠) ديجرام يوضح مكونات مجتمع المعرفة

ويبدو أنّ هاجس الخصوصية الثقافية هو نفسه هاجس الأصالة والمعاصرة، إذ يخطئ من يعتقد أنّ حماية الذات الثقافية تكمن في عزلها عن العالم الخارجي وحمايتها من مؤثرات الثقافة الكونية. فالذات الثقافية المطلوب حمايتها من الاغتراب هي ثقافة الإبداع وليس الاستهلاك، ثقافة التغيير الشامل وليس ثقافة الجمود والاحتفاء بالسلف الصالح، ثقافة الوحدة القومية بأفقهها الإنساني الحضاري لا ثقافة الأجزاء المفككة التي يعتبر كل منها أنه بديل للأمة. ٦/٧/٥/١ دور المتحف في مجتمع المعرفة :

أمام الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي تصاحب مجتمع المعرفة لابد من توقّر نظام متحفى يحقق الغرض منه، ويمنح الفرصة للحصول على خبرات تعليمية وفكرية تلبى الاحتياجات الآتية والمستقبلية لدفع عجلة التنمية الإنسانية الشاملة. فلم يعد كافياً أن يعتمد التعليم على نقل الخبرة من المعلمين إلى الأجيال القادمة، لأنّ المستقبل يحمل الكثير من التحديات، لذلك من الضروري أن نسلّح أبناءنا بالقدرات التي تمكّنهم من التعامل مع مشاكل وسيناريوهات لم نعاصرها ولم نتعامل معها ولم نتخيل إمكانية حدوثها.

أصبح إنشاء متاحف بغرض تحقيق التكامل المعرفى وهو المحرك الأساسى لمنظومة التنمية الاجتماعية الشاملة، وهو الوسيلة الفاعلة لتمكين الإنسان من الخبرات والقدرات ولإيجاد فرص العمل المتاحة في الإنتاج كثيف المعرفة.

وإن كان هذا يعني شيئاً فإنه يعني أنّ مجتمع المعرفة يرتبط بمفهوم مجتمع التعليم الذي يتيح كل شيء فيه فرصاً للفرد ليتعلم ليعرف، ويتعلم ليعمل، ويتعلم ليعيش مع الآخرين، ويتعلم لتحقيق

(60) <https://image.slidesharecdn.com/-arabic-final-may12011,Ibid>.

ذاته. وكل ذلك يتطلب ضرورة وجود شريحة عريضة من المجتمع على مستوى تعليمي عالٍ ومتطور وقادر على الإبداع والابتكار، وهذا يمثل تحدياً لنظم التعليم في مختلف المجتمعات، ويلقي عليها مسؤولية سرعة تطوير نفسها بحيث تصبح مجتمعات منتجة للمعرفة.^(١١)

والمتحف مؤسسة تعليمية لا تبغى الربح المادي تركز على إحتياجات العامة من الحفظ والصيانة والدراسة والتفسير والعرض لأهداف التوجيه والمتعة وكنموذج تربيوي وقيم ثقافية وتشتغل على خامات فنية علمية تاريخية تقنية، والمتحف له العديد من الأدوار منها الثقافية والاجتماعية والتعليمية والتربوية بهدف توصيل وتقديم المعرفة والإستمتاع إلى جميع الأعمار والفئات.^(١٢)

٦/١ مفهوم السياحة الثقافية:

تعرف السياحة الثقافية بأنها السياحة التي يكون الدافع الرئيسي للزيارة هي الخصائص التراثية للمكان تبعاً لرؤية السياح للتراث.. أي ان جوهر السياحة الثقافية يكمن في ادراك القيم المتفردة لمنطقة ما والحافز هو اهتمام السائح بالتراث أو بأساليب الحياة التاريخية التي يوفرها مجتمع ما وتعرض لحياة مجتمع محلي اي تحكي وتعرض (ثقافة فرعية) أو ثقافة منطقة. وقد استخدمت منظمة اليونسكو مصطلح السياحة التراثية الثقافية (Cultural Heritage Tourism) بأنة "السفر المهتم بتجربة البيئات الثقافية بما فيها مواقع طبيعة أو مبنية وأساليب حياة وقيم وعادات وتقاليد ومناسبات". ومفهوم السياحة الثقافية يعبر عن شكل السياحة في المناطق التراثية التي تتصف بالتراكم الثقافي (زمنياً) والخصوصية الثقافية (مكانياً) .

١/٦/١ العلاقة بين المتحف والسياحة:

تطورت المتاحف مع تطور المجتمع فأصبحت نقاط تجميع مركزي لثقافات قديمة (مادية ولامادية) كما انها نقاط النقاء للتفكير وللأنطباعات والمتعة والمعرفة^(١٣)، وفي السنوات الأخيرة وجدت المؤسسات المتحفية نفسها. منغمسة في أداء أدوار رائدة في الظواهر الاجتماعية والثقافية والأقتصادية المعقدة مثل العولمة والنمو المتواصل والسياحة فأصبحت كثير من الأنشطة التي تعد خارج نطاق الدور التقليدي المنوط للمتحف تفرض نفسها في برامج وأنشطة المتحف مثل الجذب السياحي وتأكيد الهوية الثقافية في المجتمع الخاص والعام.

٢/٦/١ اسباب الطلب علي المنتجات التراثية من قبل السائح الثقافي :

^(١١) مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، مؤسسة كونراد أديناور، مجتمع المعرفة والبحث العلمي في البلدان العربية: الوضعية والافاق، ورقة قدمت في إطار المؤتمر السابع والعشرين لمنتدى الفكر المعاصر، من ٥: ٧ فبراير/شباط ٢٠٠٩ تونس.

^(١٢) دينا عادل حسن (٢٠٠٦): فاعلية منهج موازي مقترح قائم على التربية المتحفية للمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص. ص. ٥٤ ، ٥٥ .

^(١٣) مقتبس عن رولان أربان Roland Arpin المدير التنفيذي لمتحف كوبيك للحضارة - كوبيك، ١٩٩٢

- يرغب معظم السياح في الجمع بين الأنشطة المرتبطة بالثقافة والترفيهة والتسوق والطعام والشراب ومن هنا فإن تجميع المنتجات الثقافية وغير الثقافية في استراتيجية تنمية واحدة يمكن ان يساعد علي توسيع السوق الثقافي للسياح الذين تمثل لهم الثقافة مكملا لدافع اخر.
- الارتباط بالقيمة الموجودة في التراث ومشاهدة المواقع بالإضافة إلى الترفيهة الخارجي والتسوق وحضور المؤتمرات

٣/٦/١ احتياجات المنتج السياحي في المناطق التراثية :

تعتبر مناطق المتاحف من مباني المتاحف منتج سياحي، وتقسم عناصر المنتج السياحي في المنطقة التراثية إلى :

- **العناصر الأساسية أو الرئيسية:** تشمل موقع الأنشطة التي تتضمن التسهيلات والأنشطة الثقافية والترفيهية مثل عناصر الجذب المادية في الموقع الحضري (النمط التاريخي- المباني التذكارية- الاعمال اليدوية-المنزهات والاماكن المفتوحة) وعناصر الجذب غير المادي يمثل خصائص المنطقة الاجتماعية والثقافية

■ **العناصر الثانوية:** وتشمل التسهيلات في الطعام والتسوق والخدمات المتاحة في المنطقة

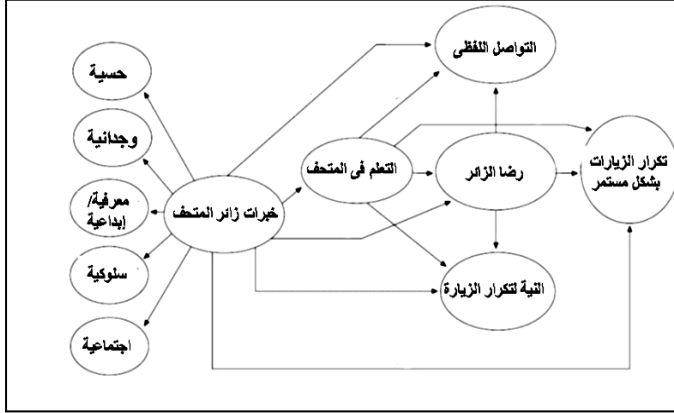
- **عناصر مطلوبة:** وسائل النقل والمواصلات لتسهيل الوصول مع توفير خدمات البنية الأساسية والزائر الباحث عن الثقافة ينظر للمتحف علي انه عنصر جذب رئيسي ودافع لزيارة المنطقة، بينما يستخدم المطاعم ومحلات الهدايا .. إلخ، بشكل عارض، اما السائح الترفيهي الذي يهتم بالطعام والتسوق ويمكن ان يزور المتحف كنشاط عارض.

ولضمان رجوع الزائر للمتحف يجب مراعاة عناصر الخدمة، ومراعاة عناصر الأداء (التعليمية، التحفيز، الصلة، الأصالة، التأملية، والوجدانية)، إنها تظهر أن التجربة هي أهم العوامل في تطوير رضا الزائر، كما وضع خمسة أبعاد لقياس خبرات الزائر المكتسبة (الحسي، العاطفي والمعرفي الإبداعي والمادية والاجتماعية) وعليه يجب ان تكون الزيارة المتحفية من وجهة نظر الزائر "خبرة ممتعة، مشاركة، لا تنسى". (٦٤) (شكل ١٥)

ويستند تصنيف حديث للمتاحف على نظرية التربية التي تتألف من "نظرية المعرفة ونظرية التعلم". نظرية المعرفة، فالمعرفة مطلقة ومستقلة عن المتعلم، وتتكون من الأفكار التي بنيت في العقل فقط. أما نظرية التعلم فإن كل ما هو معروف قد تم الحصول عليه من خلال التجربة-

(64)Griffin, J.2011.understanding museums, the museum education mix: students. Ibid.,

أفضل دعاة هذا الرأي هو جون لوك *G.Locke* (*) - وهناك رأي آخر يرى أن العقل يبني المخططات وأن التعلم يتكون من إختيار وتنظيم مجموعة من الأحاسيس المحيطة بنا. الجمع بين هذين البعدين (نظرية المعرفة ونظرية التعلم) يولد الرسم البياني الأرباعي الذي يمكن أن يستخدم لتصنيف المتاحف وفق المواقف التعليمية: المتاحف المنهجية، متاحف الاكتشاف، المتاحف



المنظمة والمتاحف البنائية. (٦٥)

(شكل ١٥) (٦٦)

يوضح العلاقة بين الخبرة المتحفية والتعلم داخل المتحف والرضا عن الزيارة والرجوع لزيارة للمتحف

في هذا السياق فإن المتاحف التي تستخدم التجربة كأداة تنافسية يمكن النظر لها في مجموعة المتاحف الديناميكية الخبرة، أما المتاحف التي تقدم خبراتها الطبيعية يمكن اعتبارها متاحف ثابتة في الخبرة. وعليه فإن المتحف ديناميكي الخبرة هو "المتحف الذي يقدم مجموعة متنوعة من الخبرات بشكل تفاعلي يقوم فيه المتلقي بدور نشط من خلال معايشة تجربة ممتعة تتسم بالسياق الشخصي والإجتماعي والمادي بهدف إكسابه مهارات التعلم مدى الحياة". ويمكن تلخيص تجارب التميز في بعض المتاحف العالمية ديناميكية الخبرة في:

- السير وملاحظة المنحوتات، والجدران والأنفاق المصنوعة من خامات مستحدثة.
- مشاهدة بانورامية للصورة كاملة.
- سماع أصوات مختلفة، مشاهدة أجزاء مختلفة من الصورة.
- الإستماع لمعلومات عن معروضات المتحف مع سماعات الأذن.
- وجود جدران ومقاعد تتناسب مع معروضات المتحف.

(*) جون لوك : فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي. ولد في عام ١٦٣٢ في رنجتون Wrington في إقليم سومرست وتعلم في مدرسة وستمنستر، ثم في كلية كنيسة المسيح في جامعة أوكسفورد، حيث انتخب طالباً مدى الحياة، لكن هذا اللقب سحب منه في عام ١٦٨٤ بأمر من الملك.

(65) Heim, G. 1999. the constructivist museum, "in E.H Greenhill led. The educational role of the museum, 2nd edition: London: Rutledge.p.p. 73 - 79

(66) Falk, J. H, & Dierking, L.D.(1992) the museum experience. Washington, DC: Hawells House. p. 10

- وجود دليل مصاحب وتوجيه أثناء الجولة.
- وجود دورات تعليمية.
- مشاهدة الأفلام ذات الصلة بمعارض المتحف.
- المشاركة في أنشطة نهاية الأسبوع.
- المشاركة في بعض المعارض.
- المشاركة في المنظمات الخاصة.
- مراقبة نماذج مختلفة من المعالم الأثرية. (٦٧)

٧/١ أسباب التغيير في دور المتحف :

يمكن حصر أسباب وأهمية التغيير في الدور التقليدي للمتحف من مجرد العرض والحفاظ إلى التفاعل في المجتمع المحيط به فيما يلي :

- تأكيد مفهوم علم النفس التعليمي في طرق العرض والأنتصال مع الزوار أو مع المجتمع المحيط في المستويات التالية المحلي - القومي - الأقليمي .
- تطبيقاً لمبدأ صناعة بلا تلوث زادت أهمية توظيف التراث الثقافي والمتاحف كمورد دخل.
- ازدهار السياحة الثقافية التي تهدف إلى ارتباط البعد الثقافي للسياحة إلى حب الأستطلاع والرغبة في معرفة الآخر وإثراء تجارب الفرد وهذا يمثل مورد اقتصادي للمؤسسات المتحفية إيجابي ولكنه يحتاج إلى تجهيزات ومتطلبات خاصة للسياحة الثقافية.
- من الأسباب السابقة تتضح العلاقة التبادلية بين السياحة الثقافية وطبيعة المتاحف فالثقافة ممثلة في الهوية (الخاصة بالفرد والمجتمع)، والقيمة الثقافية والوجدانية الممنوحة للتراث القابل أو غير قابل للنقل، كما ظهرت انماط من السائحين لها انجذاب وجداني يمكن ان يجعلها ترحل عبر مئات أو آلاف الكيلو مترات ليري مقتنى أو موقعاً أثرياً أو تاريخياً،^(٦٨) وهو ما يسمى بالسائح الثقافي.^(٦٩)

٨/١ الأسس والأعتبارات التصميمية المطلوبة بعمارة المتاحف:

- اختيار موقع المتحف: سواء كان المبني قائماً من قبل أو أن مبني المتحف سيتم أنشاءه

(67)Dirsehan ,T. 2012.Analyzing museum visitor experience and post experience dimension using SEM, Boga zici journal review of social ,economic and administration studies, vol.26,no 1.p.111

(68) نسرين رفيق لحام، التخطيط السياحي للمناطق التراثية-دار النيل، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٥
(69) تعريف السائح الثقافي: هو الذي يزور الموقع التراثي كجزء واحد أو ثانوي من الأجازة أو السائح الذي يزور المواقع التراثية فقط ولا يمارس أية أنشطة سياحية أخرى كسياحة الأستجمام أو غيرها كما يمكن اعتبار جميع السياح الذين يزورون المناطق التراثية والمتاحف سياحاً ثقافيين بدوافع واهتمامات مختلفة

- أ- تعتبر البنية الأساسية كالطرق ومواقف انتظار السيارات والنقل السياحي والكهرباء والماء والصرف من العناصر المشروطة في مناطق المتاحف ولفترات طويلة كان يفضل ان يكون المتحف في مركز متوسط داخل المدينة لسهولة الوصول بالموصلات المختلفة أو سيراً باعتباره جزء من وسط المدينة يسهل وصول السائح إليه في برنامج زيارة وسط المدينة ولكن هذا الاتجاه قل أهميته لعدم توافر الأماكن التي تصلح لإنشاء المتحف أو التي يمكن ان تستوعب التطور والتوسيع المستقبلي نحو تطوير وظائف المتحف بالإضافة إلى ارتفاع سعر الأرض في وسط المدن والمتحف مؤسسة دائمة ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفيه تفتح ابوابها للجمهور حسب برنامج معين
- ب- مواقع متاحف خارج المدينة في الأطراف أو الضواحي أصبح هذا الاختيار مفضل بشرط توفير سبل الوصول والمرافق العامة المطلوبة مع توفير التأمين علي الأفراد ومقتنيات المتحف وتوفير مساحات من الأراضي تسمح بالأتساع المستقبلي مع سعر اراضي مناسب واختيار موقع بعيد من المخاطر البيئية مثل مخرات السيول - تربة غير ثابتة - مياة جوفية
- ت- وجود المتحف في الحدائق العامة والمنتزهات اصبح من المميزات لوجود مساحات شاسعة خالية مما يقلل من اخطار الحرائق وحماية المبني ومحتوياته من الغبار والغازات وأنواع الملوثات وعوادم السيارات التلا يمكن ان تؤثر علي المقتنيات، كما أن وجود مساحات مفتوحة محيطة بالمتحف تساعد علي وجود مبني ملحق يستخدم كمخازن وورش إصلاح أو مراكز أبحاث وترميم -حفظ مواد قابلة للاشتعال- غرف الكهرباء والتدفئة - أماكن انتظار السيارات، كما يمكن استخدام الحدائق المحيطة في توفير خدمات للسائح مثل الكافتيريا ومحلات بيع الصناعات التقليدية- كروت سياحية ومطاعم لتمضية اليوم في المتحف كما في المتحف المصري
- ث- متاحف المدن الصغيرة مع تغير النظرة التقليدية للمتحف باعتبارها مؤسسات اجتماعية حافظة للتراث تم التركيز علي المجتمعات المحلية في اهمية متحف المدينة لعدة اسباب مثل:
- مساعدة المجتمع المحلي علي فهم الثقافات الأخرى (القديمة) بطريقة صحية واجتماعية كأحياء قيم اجتماعية أو ثقافية مطلوبة
 - تفسير الثقافة المحلية في الماضي والحاضر سواء السكان المدينة أو الزائرين للمدينة

- العمل كمراكز تعليمية للمجتمع المحلي فيما يخص الثقافات المقدمة
- العمل كمراكز توجيه سياحية وموارد اقتصادية للمجتمع المحلي
- تنمية دورها كمراكز بحث خاصة بالحرف اليدوية الصناعات التقليدية
- توظيف وتنمية الموارد البشرية والأماكن الاقتصادية المتاحة في المجتمع المحلي لدعم متطلبات التشغيل والصيانة والأستدامة للمتحف مثل وجود وسائل مواصلات -محلات لبيع الحرف التقليدية- اطعمة -كتب وكروت سياحية....
- **تصميم مبني المتحف:** تختلف شروط ومواصفات تصميم المتحف تبعاً لنوع ولوظيفة المتحف وطبيعة المقتنيات التي ستعرض فيه وطبيعة صالات العرض والحيزات والممرات بين الصالات، كذلك الشروط الصحية للمبني من حيث التهوية والإضاءة الطبيعية والصناعية أي ان التصميم الداخلي والتشكيل المعماري والقيم الجمالية تبرز خصوصية المتحف وهدفة ونوعه ويمكن حصر متطلبات التصميم فيمايلي:
- **شكل المبني :** تتعد اشكال المسقط الأفقي للمتاحف بين المربع والمستطيل والمسدس ومثلن ودائري حيث توفر تلك الأشكال سهولة الانتقال من مكان إلى الأخر لوضوح نقطة البداية والنهاية لزائر المتحف .
- **الطابع المعماري :** كانت المتاحف تشغل مبان لها طابع تاريخي كقلعة أو قصر بهدف ربط الزائر بالذكريات التاريخية وطبيعة الفنون المعمارية والمناخ العام لفترة تاريخية بالإضافة إلى ان تحول المباني التاريخية إلى متاحف يساهم في اعادة توظيف هذه المباني وعرض مقتنيات الفترة التاريخية الخاصة بالمبني مما يزيد قيمة التاريخية وخاصة في حالة إصلاح وترميم المبني مما يحافظ علي قيمته المعمارية لذلك يفضل توظيف المباني القديمة ذات قيمة وثراء معماري وتاريخي خاصة في القري والمدن الصغيرة حيث يصعب توفير مساحة لمبني متحف⁽¹⁾ أما الطابع المعماري للمتحف فقد يوضح نوعية مقتنياته أو طابع الفترة التاريخية الخاصة به أو ثقافة المجتمع المحلي
- **فراغات هامة لدعم المتحف:** اصبحت حديقة المتحف من العناصر الفراغية الهامة فية ويفضل وجود حديقة متحفية وقد يلحق فيها أو داخل المتحف كافتيريا تخدم الزائرين من

(1) تعتبر بعض الدول الثقافة والمتاحف صناعة نمو هامة ففي فرنسا علي سبيل المثال صبت مئات الملايين من الفرنكات في المقاطعات وباريس في حوالي ألف متحف من متاحف وزارة الثقافة فيما يسمى الولوج المتحفي حيث يرغب كل مجتمع صغير في اقتناء متحف خاص به وقد يرجع ذلك لعوامل سياسية مثل اللامركزية

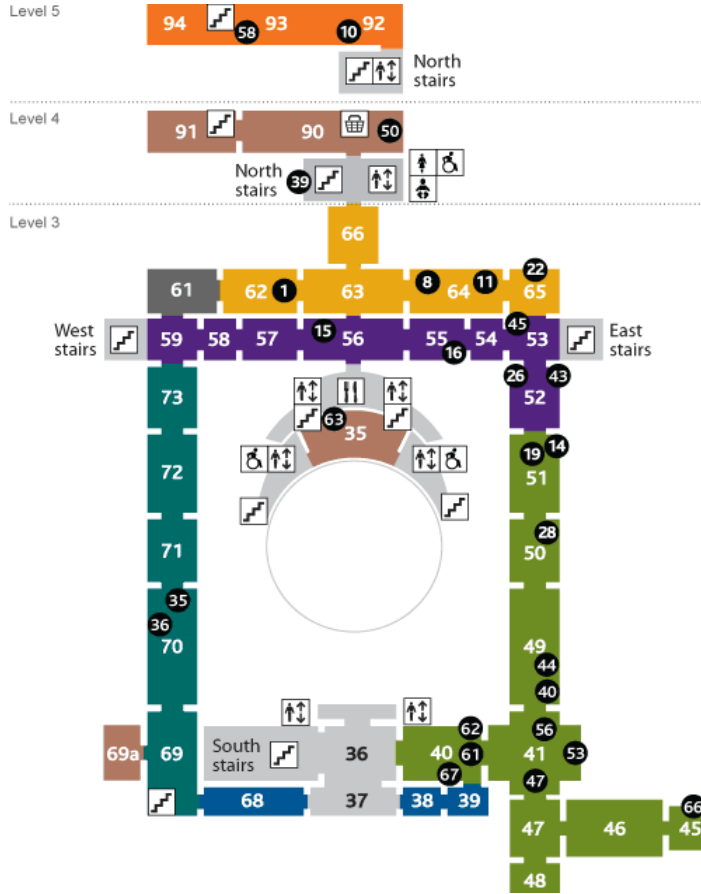
- المتخصصين أو الباحثين أو الدارسين الوطنيين والأجانب كما يتطلب وجود معرض أو محلات لبيع المقتنيات والصناعات التقليدية والكروت والكتيبات السياحية
- فراغات البحث المتحفي : وجود مكتبة بكل متحف تحتوي علي مراجع وكتب تتعلق بالمتاحف والمجتمع المحيط بالمتحف وقد يتوفر بها شبكة أو مركز معلومات..
- معمل يتم فيه إعداد احتياجات العروض مثل خزانات العرض وأدوات الإضاءة وتوجد به وسائل الإيضاح المتنوعة
 - معمل استقبال وإعداد العينات الواردة للمتحف وتتجز فية اعمال التصنيف والتسجيل والدراسة وملحق به حجرة لحفظ العينات
 - فراغات إدارة المتحف إدارة المتحف تضم حجرات المدير والسادة الوكلاء وأمناء المتحف والسكرتارية والعلاقات العامة والأمن والحراسة وكذلك معمل للتصوير وأرشيف لحفظ الصور ومعمل للترميم والتحنيط.
 - قاعة محاضرات مجهزة بتقنيات ووسائل الستماع والعرض لأقامة الندوات والمحاضرات وندورات تدريبية سواء للعاملين أو للباحثين وقد تخصص محاضرات للمجتمع المحيط مثل للأطفال -تلاميذ المدارس والجامعات
 - قاعة للدارسين والباحثين والطلبة الذين يدرسون الآثار والفنون
 - تزويد المتحف بالدوائر التلفزيونية المغلقة وكاميرات لتحقيق الأمن والسلامة للمتحف



(شكل ١٦) (٦٩) مسقط أفقي للطابق الأرضي لمتحف هورنيمان - *Horniman Museum* - إنجلترا
مخصص للأطفال ٦٥٠٠٠ م٢ من الحدائق

يملك المتحف البريطاني مجموعة حضارات وثقافات عالمية من مهارات وبراعات فنية وأثار قديمة ومعاصرة تضم في واحد من المعالم المعمارية الأثرية، والمجموعة هي واحدة من أرفع وأرقى الأثار الفنية في الوجود، تمتد على نحو مليونين سنة من تاريخ البشرية. الدخول إلى المجموعة مجاني. المتحف كان قائم على الأساس الرئيسي الفعلي العملي الذي يجب أن تضع المجموعة للإستخدام الوطني العام وإمكان الوصول إليها بحرية. وإيضاً دافع أساسي في فكرة التنوير التي يمكن للحضارة البشرية المعقدة المختلفة أنها تستطيع، بالرغم من إختلافاتها بالتفاهم من خلال تعهد بالمشاركة المتبادلة وفهم بعضهم البعض. كان وما زال المتحف البريطاني المكان حيث يوجد فيه هذا النوع من التبادل وتحقيق الإنسانية بين الثقافات.

(٦٩) <https://www.batuta.com/>



(شكل ١٧) الطابق العلوى من المتحف

١/٨/١ عناصر التصميم الداخلي لجناح المتحف:

تعتبر الحيزات الداخلية والممرات في المتحف من أهم العناصر المكونة من الداخل ولذلك يجب تناولها بالدراسة وفيما يلي تحليل العناصر المرتبطة بها...

١/١/٨/١ الحيز الداخلي:

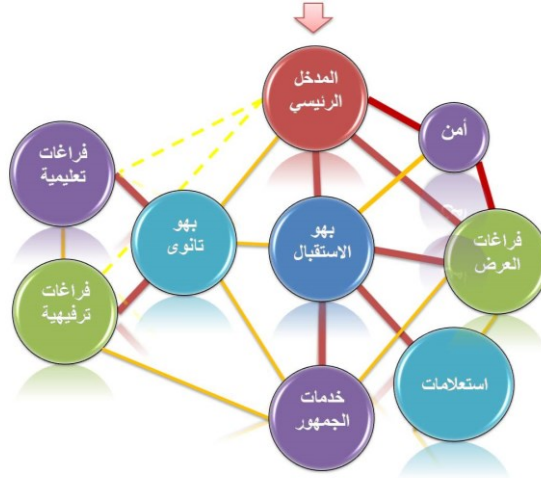
الحيز المعماري الداخلي ليس في الواقع إلا وسطا يحتوى الإنسان الذي يمارس نشاطه فيه، ويتوقف نجاح الحيز على مدى استيفاء هذه العلاقة حقها من الدراسة من خلال مطالب أساسية:

أ- الوظيفة: والتي تتمثل في مطالب الإنسان الحسية من ناحية المقياس والشكل وتوجيه الحركة وطريقة الإضاءة واتصال الفراغات مع دراسة لطبيعة نفسية الزائر وتصرفه في الفراغ

(70) <https://www.batuta.com/>

ب- **الثبات وطرق الإنشاء:** لا يمكن إيجاد فراغ معماري داخلي سواء للعرض أو لغير العرض بدون وجود وسيلة إنشائية مناسبة لإقامته، ولتنفيذ المبنى ينبغي أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الفراغ و المنشأ لان الشكل الأساسي لأي مبنى ينشأ من عدة عوامل منها شكل الحركة فيه أو حجم الفراغ المطلوب.

ج- **الجمال:** ويعني وجود تكامل بين عناصر تكوينية تختص بالنسب والتكرار والإيقاع والتماسك الشكلي والتباين وهي متصلة ببناء الإنسان النفسى



(شكل ١٨) ديجرام يوضح العلاقات الوظيفية

٢/٨/١ عناصر الفراغ الداخلي:

وهي من أهم عناصر تصميم المتحف وتشمل:

- **المقياس:** وهو العلاقة بين أبعاد الجزء إلى الكل مما يعطي للفراغ الإحساس بالكبر أو الصغر وبالتعقيد أو بالبساطة وبالوحدة أو الانفصال والمقياس المناسب للوظيفة عن تفاعل مجموعة أبعاد المتحف مع نوع المعروضات وحجمها وحركة الجمهور وعمره.
- **اللون:** تلعب الألوان دورا بارزا في التأثير البصري لتصميم حيز المتحف حسب العرض حيث تستعمل في لحيزات ألوان متجانسة كخلفية لربط مجموعة من الأشياء ذات طبيعة واحدة مع إمكانية التركيز على عنصر معين باستعمال عنصر أكثر حدة ويستعمل الأبيض والرمادي والأسود للخلفيات وذلك لسلبيتها وعدم تأثيرها على ألوان المعروضات، وحديثا استعملت التعبيرات المختلفة بالألوان مثل الدفاء والبرودة والثقل لربط الحيزات بواسطة العلاقات بين المستويات المختلفة أو بالتأكيد على مستوى معين دون الآخر. هذا بالإضافة إلى أن الألوان تلعب دور في التلاعب في مساحة وشكل صالة العرض.

■ **طاقة اللون : *The Power of Color*** : تمثل الألوان بعد حيوي في حياتنا، حيث يمكن ان تؤثر في الحالة المزاجية، كذلك في الإحساس بالحجم والوزن والمسافة، وما إلى ذلك من ردود أفعال نفسية ومادية ، حيث يرجع ذلك إلى ظاهرة الانحراف اللوني، حيث تقوم عدسة العين بتغيير شكلها هندسياً لكي ترى الألوان المختلفة، والاعتماد على هذا التعديل لعدسة العين يؤدي إلى الإحساس باللون لكي يبدو قريب أو بعيد لذا فالانحراف اللوني هو القاعدة الفسيولوجية والنفسية للآثار المحتملة من إدراك الألوان وفهمها والإحساس المتفاوت بين التحيز والبرود والارتياح .

■ **الألوان المستعملة في الحيزات الداخلية:** تلعب الألوان دورا هاما في ملائمة حيزات المتحف سارا ومريحا يمكن إعطاء توصيات تؤدي إلى اختيار صحيح .

○ **الأسقف :** ينبغي ان تكون عاكسه للضوء بأكبر قدر ممكن لتدعيم كفاءة الضوء الصناعي ولتقليل التباين الناتج عن الأجزاء المظلمة فوق النوافذ.

○ **الحوائط :** جميع الحوائط من أول ارتفاع الأبواب أي ٢.٠٠-١.٩٠ م ينبغي ان تكون ألوانها ماط (أي غير لامعه) وفتحها للاستفادة بأقصى حد من الضوء المنعكس كما أنها في هذه الحالة تجنب ارتفاع مركز الاهتمام فوق مستوى الأطفال، وان الاشتراطات الضوئية المطلوبة لا تحتم دهان الحوائط كلها بنفس اللون لأنه الجزء المهم بالنسبة لعكس الضوء هو الحوائط بجانب الفتحات والأعمدة والسدايب على زجاج النوافذ.

○ **منطقة تعليق الصور :** يجب ان تشكل خلفيه محايدة للملصقات ذلك انها بالتأكيد ستقسم إلى اجزاء صغيره متعددة الألوان بفعل الملصقات والصور والرسومات التي ستعلق عليها .

○ **منطقة الحوائط** بارتفاع ٦٠سم من سطح الأرض يمكن ان تدهن بلون زاهي ومثير كما يمكن ان تأخذ أشكالاً وأنماط لرسومات مختلفة وهذا يتماشى ويعكس النمط المثير للأطفال والآثار .

■ **الإضاءة :** للإضاءة دور مهم في إظهار خواص المعروضات ومزاياها بجميع تفاصيلها وموادها ونقوشها. وعلى الرغم من أن الكهرباء ذات ميزات يمكن من خلالها تأمين محاكاة للإضاءة الطبيعية في كل المجالات، وهي سهلة الاستخدام والوصل وغير محدودة

الإمكانات في التدرج وشدة الإضاءة والتأثير، إن الضوء الطبيعي يبقى هو الأفضل لإنارة المتاحف على الرغم من الاختلافات والصعوبات التي تطبعه باختلاف الفصول. الإضاءة سواء أكانت طبيعية أو صناعية تعتبر من أهم العوامل التي تبرز نجاح المتحف في القيام بوظيفته العملية وقد تنوعت في الآونة الأخيرة أساليب الإضاءة الصناعية كما تنوعت وسائل الإضاءة المختلفة بالمتاحف.. وللإضاءة أهمية قصوى في المتاحف لذلك فإن الأولويات المنطقية في تصميم الفراغ ينبغي أن تبدأ بدراسة أوضاع المعروضات و بالتالي كيفية إضاءتها على عكس مما هو شائع حيث تعالج الإضاءة كعنصر منفصل يدرس بعد انتهاء التصميم لا كجزء أساسي.

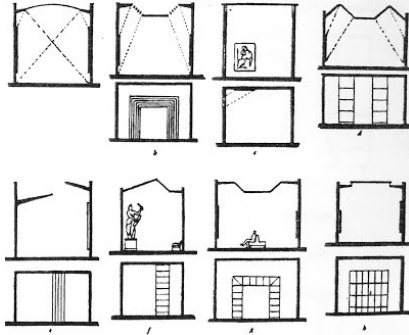
كما يجب أن تكون وحدات الإضاءة المستعملة في إضاءة المتاحف وصلات العرض قادرة على إعطاء التأثيرات الضوئية المناسبة الخاصة بطبيعة المعروضات. فالمعروضات الأثرية مثلا تحتاج جوا من الرومانسية في حين أن الأعمال الفنية الحديثة ربما تحتاج إلى جو من البهجة والحدائثة فتكون مهمة الإضاءة هنا تختلف عن سابقها .

تتطلب بعض وحدات العرض إضاءة خاصة ولكن لا بد من وجود إضاءة عامة لتحقيق سلامة الرؤيا ويجب الموازنة بين تحقيق إضاءة موضعية وإضاءة عامة. ومن هنا يجب أن تدرس بصورة دقيقة مسألة الإنارة لتحديد نوعها (طبيعية . اصطناعية) وقوتها وتوزعها بما يتلائم مع نوع المعروضات، وتنقسم الإضاءة إلى:

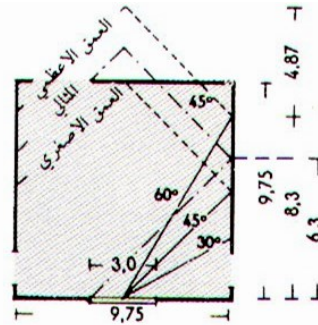
○ **الإضاءة الطبيعية:** تعد الإضاءة الطبيعية من الأمور الهامة في تصميم المتاحف وتمتاز به من سهولة في التنوع، علاوة ابراز الملامح الخاصة بالمعروضات: ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح وأن ضوء النهار هو الضوء المناسب داخل المتاحف، علي الرغم من كل الصعوبات المختلفة التي تحجب الضوء في فترات مختلفة من السنة ومن عدم وصوله الي بعض الأماكن داخل المتاحف .

○ لا بد أن يراعي عند التصميمي المبني الاستفادة الي أقصى حد بالضوء الطبيعي، وحتى لو اقتضي الأمر التضحية باعتبارات إنشائية أخرى وتجدر الإشارة هنا الي أنه يمكن أن تتخل هذه الإضاءة المتحف من السقف ومن النوافذ الجانبية وبالتالي يجب مراعاة مقاسات المعروضات في تصميمي هذه النوافذ طبقا لمتطلبات الإضاءة داخل قاعة العرض . وللإضاءة الطبيعية داخل المتاحف نوعان : (الإضاءة العلوية ، الإضاءة الجانبية) .

○ **الإضاءة الصناعية:** تستخدم في حالة استخدام الإضاءة المركزة. والاتجاه الحالي يتجه نحو ترك الإضاءة المنتظمة وتفضيل الإضاءة المركزة على قطعة أو مجموعة من المعروضات، وذلك بهدف جذب اهتمام الزائر وإيجاد نوع من التغيير والتنوع.



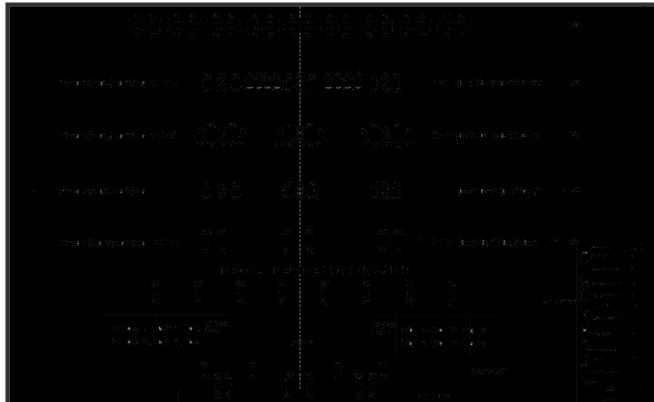
(شكل ٢١) الإضاءة العلوية -قطاعات مختلفة لاختراق الضوء الطبيعي من أعلى



(شكل ٢٠) الإضاءة الجانبية



(شكل ٢٢) لقطة منظورية من داخل قاعة العرض توضح نظم استخدام الإضاءة الصناعية أن استخدام الإضاءة الصناعية في المتاحف يتجلى باستغلال الإضاءة المركزة والابتعاد عن الإضاءة المنتظمة حيث تُعد الإضاءة المركزة نقطة جذب خصوصا إذا كانت مسارا لمنحوتة أو قطعة فنية ما ، فهي تبعث بنفس الزائر مشاعر أقوى من تلك التي توفرها الإضاءة الصناعية المنتظمة كما لو أننا نتحرك داخل مدرسة.

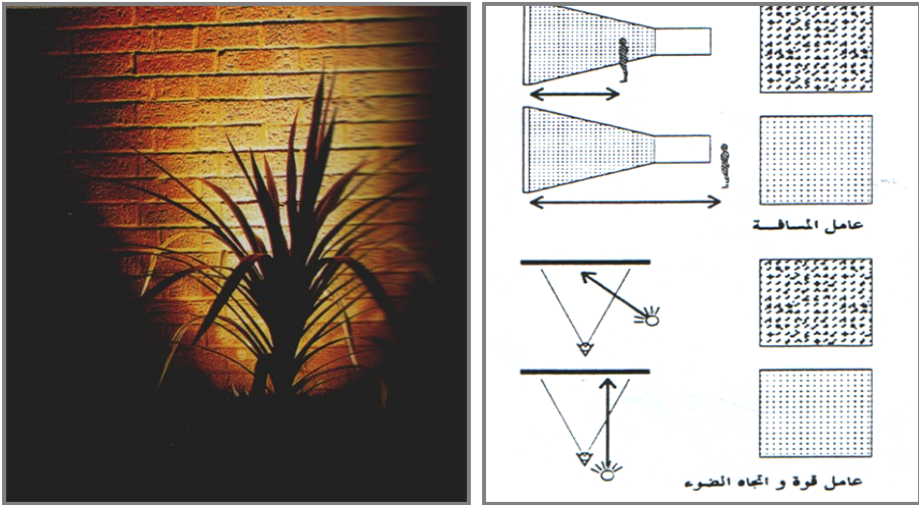


(شكل ٢٣) مسقط أفقي لمنصة ضوئية موقع عليها أنواع أجهزة الإضاءة باستخدام برنامج الـ Cad ثنائي الأبعاد



(شكل ٢٤) متحف الضوء الطبيعي - شيغا، اليابان *Daylight Museum Japan*
إنارة طبيعية لصالّة العرض مدعومة بضوء اصطناعي

أما عامل قوة واتجاه الضوء حيث يبدو السطح الخشن المضاء مباشرة بضوء قوي من خلف المشاهد أكثر نعومة عندما يشاهد من نفس النقطة مع وجود ضوء جانبي، وذلك لأن الضوء الجانبي يعطي تأثيراً أوضح للظل. (شكل ٢٥)



(شكل ٢٥) الإضاءة القوية والمسلسلة بشكل جانبي على سطح خشن
تسبب الظلال مما يجعلها تظهر أكثر خشونة وهذا يجعل الفراغ أكثر حيوية.

■ **الملمس:** من خلال الملمس يمكن تأكيد أو إخفاء سطح ما، فمثلاً يمكن إعطاء حائط منحني ملمساً خشناً يحدث تبايناً مع خطوطه اللينة أو استعمال ملمس ناعم ليؤكد نعومته وليونته كما يمكن إبراز المنتجات بعرضها أمام خلفية تتباين مع طبيعة ملمسها وفي أي

الأحوال يعطى التعبير الصريح للمواد المستعملة أسطحاً غنية من ناحية تنوع الملمس ينتج عنها فراغ غني بالتأثيرات المختلفة. أما عامل المسافة فإنه يؤثر على الملمس البصري فكلما زادت المسافة كلما قلّ الإحساس بلمس السطح، فإن ما يبدو خشناً عند مدى قصير، يبدو ناعماً عندما يشاهد من بعد.

■ **المؤثرات الخارجية:** عند بداية عصر المتاحف كان من السهل التأثير على الجمهور وإثارة دهشته بمجرد رؤيته المعروضات الموضوعية في صندوق زجاجي، أما اليوم فيحتاج المصمم لمجهود حتى يصل إلى ابتكار يثير انتباه الجمهور الذي اعتاد على مشاهدة التلفزيون والسينما ومن أهم ما يجذب انتباه المشاهدين.

أ- **الشيء المتحرك:** من أقدم الطرق لا يجاد الاهتمام هي الحركة فمثلاً في معرض " أهواني " في روتردام ترك المتفرجين المعروضات الساكنة وتجمعوا لمشاهدة نموذج لحوض جاف لأن الماء كان يندفع بداخله.

ب- **الاهتمام بالنشاط البشري:** تثير المعروضات الحية حركة وحيوية الناس فمثلاً في معرض بروكسيل تجمع الناس في الجناح الفرنسي حول رجل ينسج بواسطة نول يدوي، وفي الخارج فضلوا مراقبة أمل عربي يكمل كسوة حائط بالموزايكو على التأمل في جناح لو كوربوزيه.

ج- **اللعب بالأضواء والإسقاطات المختلفة:** حيث أصبح تصميم الفراغ الداخلي يعكس المستوى الرفيع الذي وصل إليه التخصص الفني في تصميم المتاحف.

د- **أساليب العرض والإضاءة:** أساليب العرض تعددت وظهر دور المصمم الداخلي لإظهار المعروضات في جوها الطبيعي باستغلال الألوان والإضاءات ووحدات العرض المختلفة حيث يجب أن توفر في القاعة أسلوب عرض مميز وشيق ومتنوع لكي لا يشعر الزائر بالملل ... ومن طرق العرض المختلفة يمكن وضع المعروضات كالاتي:

- في الفترينات.
- على الأرض مباشرة أو على قواعد.
- على الحوائط.
- على بانوهات مستقلة.
- العرض بالأفلام والشرائح.
- استخدام الصوت.

(٢) : **الدراسة التطبيقية :**

تقوم الدراسة التطبيقية على تحليل لبعض متاحف التراث الإقليمية في مصر من حيث الموقع والعنصر الأساسية في المتحف والطابع المعماري ومدى تأثير المتحف في المجتمع المحيط ومدى توافقها مع الاحتياجات المطلوبة .

١/٢ متحف النوبة (*) :

تم انشاء المتحف ليكون مركزاً أثرياً وثقافياً وفولكلورياً لجميع الآثار المنقولة من منطقة النوبة أي يضم التراث الثقافي المادي وغير المادي لسكان إقليم النوبة^(**) بهدف حفظ وتعريف العادات والتقاليد والفنون الخاصة بتاريخ الحضارة النوبية القديمة، مما يضفي علي المتحف أهمية ليكون مركزاً للتسجيل والبحث في الحضارة والتراث النوبي لجميع الباحثين من مختلف دول العالم. وتبلغ المساحة الكلية للمتحف ٥٠٠٠٠ م^٢، خصص منها ٧٠٠٠ م^٢ للمبنى. واستوحى تصميم المتحف من المعمار التقليدي للقرية النوبية، وتم إنهاء التصميم بالحجر الرملي المحلي والجرانيت الوردي^(***). أتى التصميم متناعماً مع البيئة المحيطة به من صخور وتلال وطبيعة الشمس الساطعة لمدينة أسوان، ويعتبر متحفاً أكاديمياً من الدرجة الأولى فهو لم يقتصر على عرض قطع أثرية بالغة القيمة والأهمية، بل أيضاً يستعرض التراث النوبي وأبرز عاداتهم وتقاليدهم في لوحات مصنوعة من التماثيل بشكل لافت، كما يضم معامل ترميم ومكتبة هامة متخصصة في الكتب التاريخية عن تاريخ بلاد النوبة، فهو مقصد للزائرين والمتخصصين معاً.

يتكون من ثلاثة طوابق، الأرضي ويحتوي على قاعة العرض الرئيسية والورش والمخازن ورسيف الاستلام والكافيتريا ومسرح مكشوف، والدور الأول له مدخل رئيسي ويحتوي على قاعة عرض وغرفة كبار الزوار وقاعة محاضرات، والدور الثاني مركز المعلومات وملحق به مكتبة.

(*) الاستشاري العام المكتب العربي للتصميمات والاستشارات الهندسية – المعماري د.محمود الحكيم ، د. بيدرو راميز، ديفريك مايسنر- مكتب د.ماهر استينو د. ليلي المصري ، يقع إقليم النوبة جنوب الجمهورية ويخترقة نهر النيل وتعرف بمنطقة النوبة المصرية وقد وصلوا الي مستوي حضاري منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، و تم إنشاء متحف النوبة وافتتاحه للجمهور عام ١٩٩٧م كجزء من حملة اليونسكو الدولية التي بدأت عام ١٩٦٠م لإنقاذ آثار ومعابد النوبة القديمة، ليضم المتحف نتاج أعمال التنقيب في المناطق النوبية التي ستغرق بعد بناء السد العالي مستعرضاً تاريخ النوبة بداية من عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث.

(**) من أبرز المعروضات: هيكل عظمي من عصر ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى المجموعة الخاصة بكشف مقابر قسطل وبلانة الذي تم خلال أعمال المسح الأثري الثاني للنوبة قبيل التعلية الثانية لخزان أسوان؛ وتشمل العديد من الأسلحة الحديدية، والنتيجان المصنوعة من الفضة والمرصعة بالعقيق، وسروج الخيل، والحلي الفضية، والأواني الفخارية. كما يضم المتحف معرضاً إثنوجرافياً للمجتمع النوبي التقليدي قبل التهجير.

(***) التصميم أحد الفائزين بجائزة أغاخان للعمارة في عام ٢٠٠١م

١/١/٢ موقع المتحف :

تم اختيار الموقع على امتداد سلسلة التلال الجنوبية الغربية بين نهر النيل والطريق الرئيسي المؤدي لمطار اسوان علي ربوة مرتفعة من الحجر الرملي وضخور الجرانيت التي تشكل مستويات كونتورية ذات تكوينات مميزة في مدخل مدينة أسوان ليكون المتحف بالقرب من المناطق الأثرية والطريق العام .

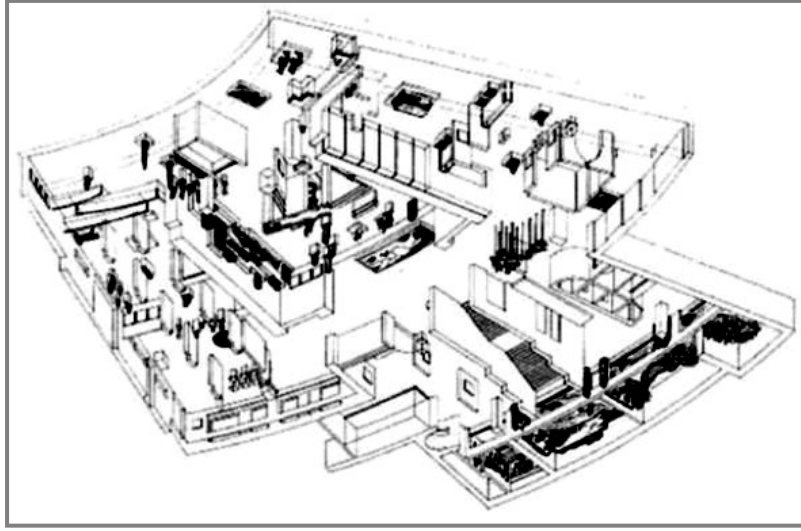


(شكل ٢٦)^(٧١) لقطة منظورية توضح الشكل العام لمتحف النوبة - استخدام السلالم مع خطوط الكنتور لمتحف النوبة

٢/١/٢ المكونات الأساسية للمتحف :

- المساحة المبنية للمتحف ٧٠٠٠ متر مسطح حوالي ١٤% من المساحة الكلية
- المساحة المحيطة لتنسيق الموقع والعرض المكشوف ٤٣٠٠٠ م^٢
- المساحة المخصصة للعرض الداخلي ٢٣٥٠٠ م^٢
- مساحة المخازن وتزيم المعروضات ١٠٧٥ م^٢
- مساحة البحث العلمي ٢٣٤٥ م^٢ مساحة الخدمات الإدارية ٢٣٣٠ م^٢
- المساحة المخصصة للجمهور والخدمات العامة ٢٢٣٧٠ م^٢

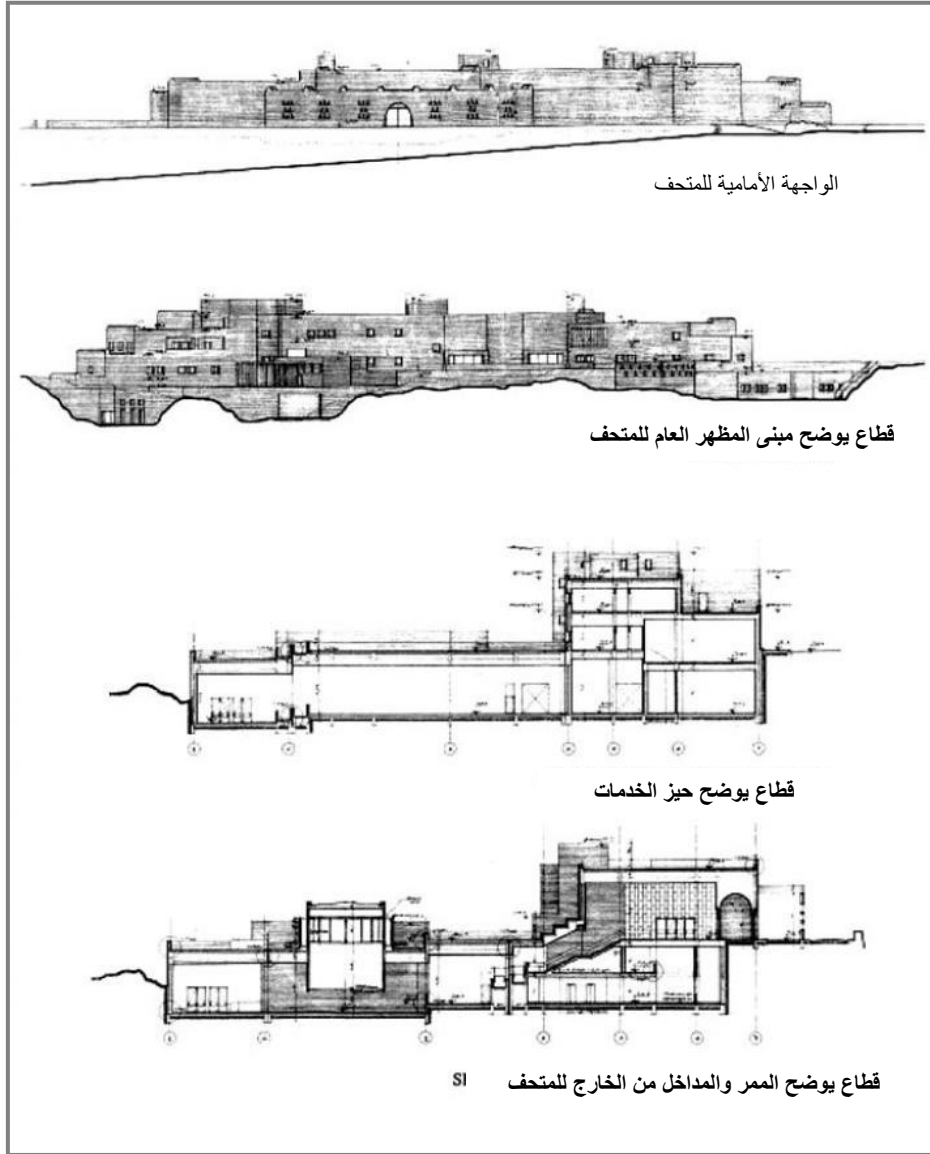
(71) <https://www.facebook.com/arch.egy/photos/a.1655067011419635/1655070484752621>



(شكل ٢٧) أيزومتري يوضح الموقع العام من الخارج لمتحف النوبة

٣/١/٢ الأعتبارات التصميمية الهامة في المتحف

روعي في بناء المتحف أن يكون على روية عالية، وتحيط به القباب الفاطمية من الناحية البحرية مع سهولة الوصول إليه. كانت فكرة التصميم هي تحقيق التكامل مع البيئة وأن يكون منخفض الارتفاع حتى لا يشوه المباني الأثرية، وله طوابق متدرجة تتماشى مع الطبيعة، واستوحى التصميم من العمارة المصرية القديمة (البيت النوبى).



- **المعالجة البيئية في التصميم :** تم تشكيل الكتلة البنائية لتكون منخفضة في الارتفاع للحفاظ علي خط السماء الطبيعي والمنطقة الأثرية المحيطة، تم توظيف الترسات الخارجية لتتوافق مع التكوينات الصخرية المتدرجة المناسبة كما في معبد الدير البحري
- **العرض الخارجي :** يحتوي علي نماذج من المقابر الصخرية والكهف المجري المائي يمثل صورة نهر النيل وشلالاته وانحدارة كما يضم أيضا نموذج للبيت النوبي

- عناصر المتحف الدور الأرضي : يتم الوصول الية عبر قاعة عرض مؤقت وبة قاعة المحاضرات وحجرة كبار الزوار والمكاتب الإدارية
- الجزء التعليمي :يشمل فصول وحجرة طعام وإدارة وكافيريا ومسرح مدرج
- مدخل الخدمة: خدمات الشحن والتوزيع وحجرات الصيانة والترميم والتكييف والكهرباء
- تجهيزات المتحف: بالمتحف أجهزة تكييف مركزي محددة درجة الحرارة والرطوبة المناسبة بالداخل وتوفير وحدة تحكم في انظمة الأتذار والأطفاء والمصاعد ووسائل الحماية من السرقة ووحدات الاتصال مثل مكبرات الصوت والسمعات في جميع ارجاء المتحف.



(شكل ٢٨) لقطة من داخل المتحف توضح أسلوب الإضاءة المباشر وغير مباشر ولقطة من الصالة الداخلية وتوضح المدخل من الداخل



(شكل ٢٩) استخدام السلالم مع خطوط الكنتور لمتحف النوبية

٢/٢ المتحف القبطي (*):

عبارة عن حجرتين في الكنيسة المعلقة. وقد أنشئ الجناح القديم في هذه المنطقة نظرا لأن منطقة مصر القديمة لها مكانة كبيرة، ففيها بنيت الكنيسة المعلقة التي سميت بهذا الاسم نظرا لأنها معلقة علي أحد برجى حصن بابليون، وإن كان اسمها الحقيقي هو السيدة العذراء والسيدة دميانة، و في عام ١٩٤٧ أنشئ الجناح الجديد، كما أن الجناح القديم في حد ذاته تحفة فنية نظرا لوجود الأسقف الخشبية المتميزة، وهو ما تم ترميمه الآن (**).

١/٢/٢ موقع المتحف القبطي :

داخل أسوار حصن بابليون الشهير الذي يعتبر من اشهر وأضخم الآثار الباقية للإمبراطورية الرومانية في مصر وتبلغ مساحة المتحف الكلية شاملة الحديقة والحصن حوالي ٨٠٠٠ م٢ ويتراوح متوسط عدد الزائرين اليومي من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ فرد من جنسيات مختلفة. ، وقد تم تطويره بجناحيه القديم والجديد والكنيسة المعلقة وتم افتتاحه بعد ذلك عام ١٩٩٨ .

إن أهم ما أضيف إلي المتحف القبطي هو ربط الجناح القديم بالجناح الجديد بواسطة ممر .

والبداية تعود إلي عام ١٩٩٢ عندما تم إغلاق الجناح القديم حيث حدث تصدع في الحوائط وشروخ في الأسقف بعد الزلازل فتم تجميع كل الآثار في المخازن ولم يبق متاحا إلا بعض القاعات في المتحف الجديد ، والتي كانت أول معالمه ربط المبنىين عن طريق ممر وتقسيم القاعات إلي ست وعشرين قاعة وقد بدأ تقسيم القاعات إن أهم إنجاز المتحف هو طريقة عرض الشرفيات التي كانت مثبتة في الحوائط وهو نيش يثبت عليه رحلة العائلة المقدسة وأهم المعروضات في المتحف فهو كتاب مزامير داود وقد خصصت له قاعة منفصلة ومن أشهر مقتنيات هذا المتحف أيضا ثلاث قطع من الأخشاب وهي باب كنسية القديسة بربارة ، ومذبح كنيسة القديسين سرجيوس وواخس، وعتبة عليا كانت تزين أحد أبواب الكنيسة المعلقة

■ قاعة المكتبة: تضم عشرة آلاف مخطوط، وتم تجهيزها بوسائل تحمي المخطوطات من الرطوبة، والإضاءة .

(*) أسس المتحف القبطي مرقص سمبكية (باشا) عام ١٩١٠ ليساعد على دراسة تاريخ المسيحية في مصر، أنشأ "سمبكية" المتحف على أرض تابعة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية المشرقية، أهداها له البابا "كيرلس الخامس"، وكان يتكون من حجرتين داخل الكنيسة المعلقة، لأهمية المكان وعظمة مكانته التاريخية، وظل تابعا للإدارة البطريركية القبطية حتى عام ١٩٣١، حيث انتقلت تبعيته لوزارة المعرفة الثقافية، وفي عام ١٩٤٧ أنشئ الجناح الجديد، وبدأت عمليات تطوير جناحيه القديم والجديد ليقتتح من جديد عام ١٩٨٤، وفي عام ١٩٩٢، وقع أكبر زلزال حدث في مصر في العصر الحديث، هذا الزلزال تسبب في تدمير جزء كبير من المتحف، فأضطر المسؤولين لغلقه، وبدأت عمليات الترميم ليقتتح عام ٢٠٠٦، بعد غلقة لفترة ١٤ عاما.

(**) افتتح الرئيس حسنى مبارك صباح يوم ٢٦ - ٦ - ٢٠٠٦ المتحف القبطى بمنطقة مجمع الاديان بمصر القديمة بالقاهرة وذلك بعد الانتهاء من أعمال الترميم والتجديد للمتحف وملحقاته والتي تكلفت ٣٠ مليون جنيه ، وهو يعد واحداً من أكبر المتاحف القبطية في العالم

- **قاعة لكنائس مصر:** تضم أهم القطع في كل كنيسة في مصر القديمة مثل الكنيسة المعلقة وأبي سرجة وأبي مينا .
- **القاعة السادسة:** بها العديد من اللوحات الجدارية أو الشريقات التي كانت ملتصقة بالحوائط وجدران المتحف وتم ترميمها، ويوجد بالقرب من القاعة حديقة متحفية داخلية والمنظر العام للقاعة يشبه الكنيسة.
- **الأقسام الداخلية:** قسم الأيقونات: قسم الأخشاب- قسم المعدن - قسم الأحجار - قسم لمنسوجات - قسم العاج.



الدور الأول من المتحف القبطي

الدور الأرضي من المتحف القبطي

(شكل ٣٠) مسقط أفقي المتحف القبطي



(شكل ٣٠) مسقط أفقي المتحف القبطي

(72) <https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/207>

٣/٢ المتحف الإسلامي(*):

يعد متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أكبر متحف إسلامي في العالم؛ حيث يضم مجموعات نادرة ومتنوعة من الفنون، وترجع أهميته إلى كونه أكبر معهد تعليمي في العالم معني بمجال الآثار والفن الإسلامي. ويتميز بتنوع مقتنياته من حيث أنواع الفنون المختلفة كالمعادن والأخشاب والنسيج وغيرها، وبلد المنشأ كإيران وتركيا والأندلس وغيرهما. للمتحف مدخلان أحدهما في الناحية الشمالية الشرقية والآخر في الجهة الجنوبية الشرقية وهو المستخدم الآن. وتتميز واجهة المتحف المطله على شارع بورسعيد بزخارفها الإسلامية المستوحاة من العمارة الإسلامية في مصر في عصورها المختلفة. ويتكون المتحف من طابقين؛ الأول به قاعات العرض، والثاني به المخازن وبدروم يستخدم كمخزن ولقسم للترميم.



(شكل ٣١/٣) واجهة المتحف الإسلامي بالقاهرة بعد الترميم (***)

١/٣/٢ تطوير المتحف:

شهد المتحف أكبر عملية تطوير وترميم وإعادة ع رض للقطع الأثرية وفقا لسيناريو عرض استعيني في تخطيطه بمؤسسة "الأغاخان"، كما تتم عمليات الترميم بمساعدة خبراء من فرنسا متخصصون بترميم قطع الفسيفساء والنافورات الرخامية. وقد قامت الجهة المنفذة لأعمال التطوير بعمل مجسات للتربة لتدعيم أرضيات المتحف وحوائطه، وتم استحداث ما يعرف بـ"الأدوار المسروقة" للاستفادة من ارتفاع الأسقف واستخدامها كمخازن للقطع الفنية.

(*) بدأت فكرة إنشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية في عصر الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٩، وتم تنفيذ الفكرة في عصر الخديوي توفيق عام ١٨٨٠، وقام فرانتز باشا بجمع التحف الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي في الإيوان الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله، وفي عام ١٨٨٢ كان عدد التحف الأثرية التي تم جمعها ١١١ تحفة، وتم بناء مبنى في صحن جامع الحاكم أطلق عليه اسم المتحف العربي بإدارة فرانتز باشا. وتم افتتاحه في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني في ٢٨ ديسمبر ١٩٠٣، ثم تغير اسم الدار سنة ١٩٥١ إلى "متحف الفن الإسلامي".

(73) <https://ar.wikipedia.org/wiki/GD-EG-Caire-Mus%C3%A9Islam001.JPG>

(***) بتاريخ ٢٤ يناير ٢٠١٤، انفجرت سيارة مفخخة مستهدفة مديرية أمن القاهرة المقابلة للمتحف. أدى التفجير لتدمير واجهة المتحف المقابلة للمديرية، وتدمير كثير من القطع الأثرية. تبنت جماعة انصار بيت المقدس المسؤولية عن التفجير الإرهابي. في اليوم التالي قامت منظمة اليونسكو بالتبرع بمبلغ مالي ضخم لترميم القطع الأثرية، وإعادة المتحف للعمل. انتهت عمليات الترميم خلال أقل من ٤ أشهر.

وشملت أعمال التطوير إنشاء مدرسة متحفية للأطفال، وأخرى للكبار، وإنشاء مبنى إداري بجوار المتحف على قطعة أرض بمساحة ٢٧٠م^٢. ويشغل الطابق الأول من المبنى الذي يقع في ميدان "باب الخلق"، بينما يشغل الطابق الثاني من المتحف "دار الكتب المصرية"، وشيد المبنى على طراز العمارة المملوكي الذي عرف فيما بعد بالطراز المصري الإسلامي.



(شكل ٣٢) عرض لمنتجات الورش التعليمية (الفخار) داخل المتحف الإسلامي، البحث في التراث

٢/٣/٢ أقسام المتحف

قسم المتحف تبعا للعصور والعناصر الفنية والطرز، من الأموي والعباسي والأيوبي والمملوكي والعثماني، وقسم إلى ١٠ أقسام تبعا للعناصر الفنية وهي: المعادن والعملات والأخشاب والنسيج والسجاد والزجاج والزخرف والحلي والسلاح والأحجار والرخام. وبحسب المخططات الجديدة تم تقسيم العرض داخل المتحف إلى قسمين:

- الأول: يمثل الفن الإسلامي في مصر ويأخذ الجناح الشمالي.
- الثاني: خصص للمتحف التي تمثل تاريخ الفن الإسلامي في الأناضول وأسبانيا والأندلس.

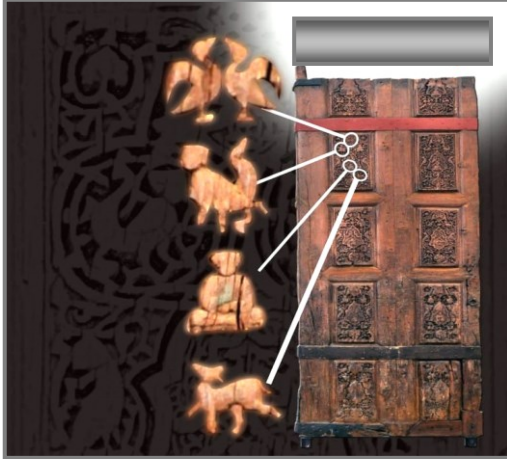
وتبعا لأعمال التطوير فقد خصصت قاعات لبيع الهدايا، وكبار الزوار مصممة وفق الطراز الإسلامي. كما استخدمت وسائل تكنولوجية حديثة في الحفاظ على مقتنياته. كما ضم المتحف عشرة أقسام معبرة عن عناصر الفنون الإسلامية بداية من العصر الإسلامي المبكر وانتهاء بأسرة محمد على منها:

- قسم الخزف والفخار: يضم أنواع الخزف والفخار في مصر منذ العصر الأموي، ونتائج حفائر القسطنطينية، والخزف ذو البريق المعدني الذي اشتهر في العصر الفاطمي والمملوكي في مصر، والخزف الإيراني، والخزف والفخار العثماني وخزف إيران طراز سلطان آباد والبورسلين الصيني.



(شكل ٣٣) لقطه منظورية من داخل الدور الأول للمتحف
متحف الفن الإسلامي القاهرة Museum of Islamic Art Cairo

- **الأخشاب:** يضم أنواع التحف الخشبية الأموية، وطرز سامراء العباسي في حفائر العصر الطولوني في مصر، وجميع المنابر الأثرية من العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي، والأحجية الخشبية، وكراسي المقرئين بالمساجد والجوامع الأثرية، والصناديق الخشبية التي تخص السلاطين والأمراء المسلمين .



(شكل ٣٤)

باب مصنوع من خشب غاية في الفخامة والمتانة وحفر الزخارف غاية في الروعة من العصر الفاطمي وقد أهتم الفاطميون بخلق منازلهم بأحكام على ثرواتهم وكنوزهم

- **المعادن:** وهي الشمعدانات المملوكية، وإسطرلاب^(*) وهو من أدوات الفلك، والطسوت، والثريات، والكراسي وكلها منسوبة إلى السلاطين والأمراء وهي محلاة بالذهب والفضة ومزينة بالكتابات والزخارف الإسلامية.

(74) <https://www.facebook.com/miaegypt/>

(*) (الجمع: أسطرلابات) ويقال له أيضاً: الأسطرلاب هو آلة فلكية قديمة وأطلق عليها العرب ذات الصفائح. وهو نموذج ثنائي البعد للكرة السماوية، ويظهر كيف تبدو السماء في مكان ووقت محدد. وقد رسمت السماء على وجه الأسطرلاب. وقد كانت حواسيباً فلكية في وقتها، فقد كانت تحل المسائل المتعلقة بأماكن الأجرام السماوية

■ **الزجاج:** يحتوي المتحف على نماذج من الزجاج الإسلامي الذي انتشر في مصر والشام في العصرين المملوكي والأيوبي، ومنها كؤوس ومشكاوات مموه بالميثاق، وتعد المشكاوات أهم نماذج فن الزجاج.

■ **النسيج:** من أشهر النسيج الذي يحتويه المتحف: نسيج القباطي المصري، ونسيج الفيوم، والطرز الطولوني من العصرين الأموي والعباسي، ونسيج الحرير والديباج، ونسيج من العصر المملوكي.



مخطوط للقرآن الكريم مكتوب على رق غزال من العصر الأموي القرن الثاني الهجري إبريق مروان بن محمد (شكل ٣٥) من أحد المعروضات بالمتحف الإسلامي

٣) نتائج الدراسة التطبيقية:

تم تحليل وعمل مقارنة بين المتاحف الثلاثة من حيث الموقع وتأثير المتحف على المنطقة من حيث نوعية الخدمات التي تقدم للمجتمع المحلي ثم دراسة للفراغات الداعمة لوظيفة المتحف (جدول ١) مقارنة للدراسة التطبيقية

متحف الفن الإسلامي	متحف الفن القبطي	متحف النوبة	اعتبارات تخطيطية وتصميمية
بالقرب من وسط المدينة والقاهرة التاريخية	منطقة الكنائس (مصر القديمة)- وسط المدينة	خارج المدينة قرب طريق المطار	الموقع
يسهل الوصول اليه غير متوفرة غير موجودة	يسهل الوصول اليه متوفرة بمساحة محدودة حديقة داخلية (فناء المتحف)	يسهل الوصول اليه متوفرة جزء اساسي في الفكرة التصميمية وبها المسرح تصميم من معالم مدينة اسون الحديثة الهامة	سهولة الوصول المساحات المفتوحة الحدائق والمنتزهات
من معالم منطقة باب الخلق	داخل حدود منطقة الكنائس	حفظ التراث النوبي نشر ثقافة ذات خصوصية وحفظها مركز سياحي هام بالمدينة مركز ثقافي وترفيهي (المسرح -الحديقة)	تأثير المتحف على المجتمع المحلي
حفظ التراث الإسلامي مركز بحثي للمتخصصين تأثير إيجابي تم الارتقاء بالمنطقة بعد التجديد	حفظ التراث القبطي مركز دراسة للتراث القبطي والبيزنطي مركز ثقافي داخل منطقة دينية خاصة	توظيف مفردات العمارة النوبية بما يتناسب ووظيفة المتحف وخصوصية المتحف	دور المتحف
طرز مملوكي	تم المزج بين مفردات العمارة البيزنطية والإسلامية والمسيحية	حديقة ومسرح مدرج مكتبة - فصول بحث ودراسة مخارن - ادارة محلات -كافيتريا	الطابع المعماري فراغات داعمة
مكتبة - مخاون -ادارة -	فناء داخلي - مكتبة - كافيتريا- محلات	مكتبة - فصول بحث ودراسة مخارن - ادارة محلات -كافيتريا	

من التحليل السابق يتضح مايلي :

- **متحف النوبة** : يشتمل المتحف علي مجموعة من العناصر الفراغية التي تساهم في دعم دور المتحف الجديد في الحفاظ علي تراث قديم من الأندثار مع توفير فراغات الخارجية للأستمتاع وتتكامل مع الفكرة المعمارية وهدف المتحف الوظيفي الحفاظ والتعليم والأستمتاع بالمكان من منظور ثقافي وقد ساهم اختيار الموقع في قلب مدينة اسوان التي تعتمد علي السياحة الداخلية والأجانب ويعتبر المتحف احد المزارات الهامة بالمدينة كما ان مسرح المتحف عنصر جذب فني وثقافي في المدينة
 - **متحف الفن القبطي**: اختيار الموقع داخل اسوار مجمع الكنائس اعطي صفة الخصوصية للمتحف واصبح جزء من الزيارات السياحية للمنطقة وبالتالي حدود المتحف في نطاق الزيارة السياحية والخصوصية الدينية والخصوصية البحثية بدون التأثير المباشر علي المجتمع المحيط.
 - **متحف الفن الإسلامي**: تعتبر منطقة المتحف من المناطق المزدهمة في حركة المرور وبالقرب من المنطقة التاريخية وقد تم التجديد والأرتقاء العمراني والحضاري للمنطقة مع تجديد المتحف، والمتحف يجذب اكثر المتخصصين والسائح المهتم بالفنون الإسلامية بدون السائح المصري أو العربي حيث لايهتم بمحتويات المتحف نظراً لتوافر معالم من العمارة الإسلامية والتفاصيل التراثية والثقافية في القاهرة التاريخية في المساجد والبيوت والوكالات القريبة من المتحف ويمكن القول ان منطقة المتحف مفتوح محيط بالمتحف .
- (٤) الخلاصة:

تعرف المتاحف باعتبارها المؤسسات التي تمد الإنسان بالتراث الثقافي، ومع ذلك فمن المهم أن نلاحظ أنه في السنوات الأخيرة أنها تتنافس مع غيرها من المؤسسات الترفيهية والتعليم مثل المسارح ودور السينما والملاهي والحدائق العامة، وهكذا تطور تعريف المتاحف من الكلاسيكية الى التركيز على الزائر حيث أنها توفر المزيد من الخبرات لزوارها.

إن ممارسة الأنشطة المتحفية تعتبر أحد الركائز الهامة في تكامل المعرفة واندماجها بهدف تنمية القيم والمعرفة والتطبيقات التربوية المختلفة في العملية التعليمية، فالفنون يمكنها تقديم المعرفة والتطبيق في الوقت نفسه فهي تجمع بين العقل واليد والوجدان، علاوة على النواحي الانفعالية وانعكاساتها على النمو الحسي والحركي والتطبيقات الخاصة بها، فهي المدخل للمتعة والابتكار، كما أنها تمكننا من تقديم صور ونماذج تطبيقية للتكامل المعرفي

على عدد من المستويات المختلفة منها التكامل بين المفاهيم العلمية، والتكامل بين الأهداف، والتكامل بين المحتوى، والتكامل بين طرق وأساليب التدريس والتقييم، ما يستدعي البحث عن نقاط التكامل أكثر من البحث في نقاط الانقسام بين فروع المعرفة.

(٥) نتائج وتوصيات الدراسة البحثية :

تتلخص نتائج الدراسة النظرية والتطبيقية التي تتميز بالخصوصية والأهمية في الوظيفة والهدف والتنوع في الصبغة المحلية في المجتمع المصري فيما يلي:

■ يتركز الهدف الرئيسي في المتاحف الثلاث في الحفاظ وعرض التراث الخاص بكل مرحلة تاريخية وثقافياً وحضارياً ثم يلية الهدف البحثي والتعليمي واخيراً الهدف الاجتماعي في تأكيد الهوية ونشر ثقافة الحضارات الماضية

■ يتميز متحف النوبة بالتأثير علي المدينة من خلال أن ثقافة وحضارة أهل النوبة من القدم والغموض لتجذب الكثير من الرواد للتعرف عليها خاصة ان مدينة اسوان تعتبر مزارا سياحيا ثقافيا سواء من السياحة الخارجية أو الداخلية وبالتالي الزائر للمتحف هو السائح ثقافي.

■ الزائر للمتحف القبطي من السائح الأجنبي المهتم بالثقافة والديانة القبطية والمتحف جزء من مجمع الكنائس القديمة اي ان هدف الزيارة سياحي ثقافي وديني ايضا، أما الزائر للمتحف الإسلامي هو السائح الأجنبي المهتم بالفن الإسلامية فقط او الباحث المصري أو الأجنبي المتخصص أي الهدف بحثي اولاً وقد تأثرت المنطقة المحيطة بأهتمام الدولة بالمتحف بالتجديد وإعادة تخطيط المنطقة لسهولة الوصول مما لفت الانتباه للمتحف

■ مفهوم السياحة الثقافية مازال غير متعارف عليه في المجتمع العربي حيث يكون السفر والسياحية بهدف الأستمتاع والتسوق والترفيه أما الهدف الثقافي أوالتعليمي هو هدف ثانوي

■ يعتبر تصميم متحف النوبة في كتلة المبني وتكاملها مع الموقع العام وعناصر تنسيق الموقع من عناصر الجذب الهامة في المتحف حيث يخرج عن الشكل المألوف للمتحف التقليدي المعتاد وبالتالي زيارة المتحف قد تكون لإكتشاف المبني ومحتواه بعكس المتحف القبطي والإسلامي التقليدي والكلاسيكي مما يزيد رهبة واضفاء صفة الخصوصية والبعد الثقافي والتعليمي للمواطن العادي

■ يعتبر مسرح متحف النوبة من عناصر الجذب الهامة خاصة للشباب الذي لم يعتاد علي ارتياد المتاحف مما يعني ان وجود عناصر ترفيهية وثقافية وافنية يكسر حاجر الرهبة لزيارة المتحف

- وجود خدمات مثل وسائل الوصلات وجود كافيتيريا توفير اماكن جلوس خارجية او محيطة بالمتحف تعتبر عنصر جذب وتعطي فرصة للأستمتاع والتدقيق في محتويات المتحف
 - وجود المكتبة وقاعة ندوات من العناصر الهامة لتعظيم الأستفادة من الهدف الثقافي للمتحف وخاصة الزائر المتخصص مما يشجع تكرار الزيارة
- (٦) توصيات خاصة بتفعيل دور المتحف:
- ان ادراك أهمية تأثير المتحف علي المجتمع ثقافياً واجتماعياً يجدر ان يتضح في التشكيل المعماري ومفردات التصميم لمبني المتحف بالوضوح والمعني في الفكرة التصميمية والتطور التكنولوجي للحصول علي المعلومات والخدمات المقدمه الزائر
 - التعرف علي انماط ودرجات الثقافة المتفاوتة للزائرين ودراسة سلوكياتهم ودوافع إرتياد المتحف قد تحدد طريقة عرض المتقنيات واحتياجاتهم ورغباتهم
 - التنوع وتعدد طرق العرض والحصول علي المعلومة يعظم الفائدة من اهدف الزيارة وبالتالي يزيد من الرغبة في المعرفة واعادة الزيارة
 - توفير عناصر ترفيهية وسبل تحقيقها والراحة من خلال الحديقة والكافيتيريا والعرض الخارجي ومع وجود محلات بيع الهدايا والكتيبات تعطي تكامل الهدف التعليمي مع الترفيهي والسياحي.
 - توفير مياة الشرب ودورات المياة والإضاءة والتهوية الجيدة من العناصر الهامة للزائر داخل المتحف لتحقيق الراحة .
 - سهولة الوصول للمتحف بالموصلات وتوفير موقف سيارات والمرونة في مواعيد الزيارة من العناصر المساعدة المطلوبة في زيارة المتحف .
 - المتاحف في معظم دول العالم تعد منبرا للثقافة والعلم والفن علي مر العصور، وهي وسيلة من وسائل الاتصال التعليمية والثقافية التي تقدم للزائر خبرة وفيرة من المعلومات والأفكار والقيم العلمية والفنية والجمالية .
 - تخصيص الحيزات حسب طبيعة العرض وبما يتوافق مع التطوير المطلوب
 - يفضل استخدام خامات صديقة للبيئة والتي يطلق عليها " الخامات الخضراء لضمان بناء فراغات متحفية صحية، وهذا الأمر مطبق عالميا بشكل كبير حيث تشترط بعض الهيئات استخدام خامات دون غيرها حتي لا تكون ملوثة ومضرة لبيئة المكان.

(٧) المراجع :

(2) علي رضوان ، فن المتاحف ، ص٢

(3) سمية حسن مصطفى محمد ، فن المتاحف ، مرجع سابق ، ص٢٥

<http://www.heartofsharjah.ae/ar/sharjah-heritage-museum.html><http://www.albayan.ae/paths/books/1277242384763-2010-06-26-1.259198>(1) <https://ar.wikipedia.org/wiki>(*) **متحف الإسكندرية القومي** .. أحد متاحف مدينة الإسكندرية بمصر. ويحتوي على ما يزيد عن ١٨٠٠ قطعة أثرية تمثل معظم العصور التي مرت على المدينة التي تأسست في العام ٣٣٢ ق.م. وعنوانه ١١٠ طريق الحرية .(1) **متحف الإسكندرية القومي**، موقع الاكتشاف الإسكندرية DiscoverAlex.com - تاريخ الوصول ١٤ يوليو-٢٠٠٨

(1) أنطوني كينج ، الثقافة والعولمة والنظام العالمي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠

(1) يسري دعيس متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي ، الملتي المصري للإبداع والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص٤٤
(*) **الف لنتون (فيلادلفيا ٢٧ فبراير ١٨٩٣ - نيو هيفن، كونيتيكت ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣)** مواطن أمريكي عالم في مجال الأنثروبولوجيا في منتصف القرن العشرين، من المساهمات الكبيرة التي ساهم بها في علم الأنثروبولوجيا وأثناء دراسته للدكتوراه في جامعة هارفارد.

(**) مارغريت ميد (١٦ ديسمبر ١٩٠١ - ١٥ نوفمبر ١٩٧٨) عالمة أنثروبولوجيا ثقافية ظهرت في الإعلام العام بصفتها مؤلفة ومحدثة في الستينيات والسبعينيات. حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية برنارد في نيويورك ودرجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا. شغلت عدة مناصب مثل رئيس الجمعية الأمريكية للتقدم في العلوم. كانت ميد مؤصلة أنثروبولوجية في الثقافة الأمريكية المعاصرة والغربية وكانت في أغلب الأحيان مثيرة للجدل كأكاديمية.

"AAAS Presidents" .aas.org .American Association For The Advancement of Science .

مؤرشف من الأصل في ٢٦ أبريل ٢٠١٩. اطلع عليه بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠١٨.

(1) منظمة International Council of Monuments Sites - (ICOMOS) منظمة دولية غير حكومية منبثقة

عن منظمة اليونسكو تعني بالحفاظ على التراث المعماري بالعالم

(1) سمية عبد القادر سليمان، **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**، المركز العالمي للدراسات وأبحاث

الكتاب الأخضر، ٢٠٠٦، ص٩٥

(1) بثينة شعبان، **الهوية واللغة والحق العربي**، مقال، خلال استضافتها في "أربعاء تريم الثقافي" جريدة بلدنا، الجمعة ٤

نيسان، ٢٠٠٨م، سوريا، ع ٥٧٠، ص٣

(*) **نيكولو دي بيرناردو ميكافيلي**، مفكر الفرنسي ولد في ٣ أيار (مايو) ١٤٦٩ بمدينة فلورنسة - ينتمي الي اسرة توسكانية نبيلة عريقة ، ترعرع في كنف السياسة والثقافة. تلقى تعليما جيدا اذ درس القانون والتاريخ، وفي بداية أظهر الميل نحو الثقافتين القديمة والحديث، الا ان مدرسة ميكافيلي الاساسية كانت شوارع مدينة فلورنسة التي منحت العالم ابرز عباقرة النهضة من أمثال دانتي وليوناردو دافنشي وميخائيل انجيلو وغيرهم.(1) سمية عبد القادر سليمان، **المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي**، مرجع سابق ، ٢٠٠٦، ص٩٦

(1) R. Ridolfi, The Life of Niccolo Machiavelli, translated from the Italian by G. Grayson, Chicago, 1963.p.3

(1) Kelly, L.2011.understanding museums –family visitors to museums in Australia on http://nma.gov.au/research /understanding-museums/l_kelly-2011.html.national museum of Australia. accesses day 23/12/2014.

(1) برهان غليون : اغتيال العقل ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠، ص٣٢.

(1) محمود أمين العالم : **الهوية مفهوم في طور التشكيل** ، بحث منشور ضمن فعاليات مؤتمر " العولمة والهوية الثقافية " ،

سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم ٧ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٢ -

١٦ إبريل ١٩٩٨ ، ص٣٧٦.

(1) محمد إبراهيم عيد : **الهوية الثقافية العربية في عالم متغير** ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد ١ ، عدد ٣ ، خريف

٢٠٠١ ، ص١١٠.

(1) جابر عصفور. **نحو ثقافة عربية مغايرة - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٥ .**(1) جابر عصفور **نحو ثقافة مغايرة نحو ثقافة عربية مغايرة** ، مرجع سابق، ص١٢١.(1) محمد هشام النعسان. **اقتباس من موقع ارض الحضارات - انظر الرابط : www.landcivi.com ٢٠١٨/٣ .**(1) سمير إبراهيم حسن . **الثقافة والمجتمع** ، دار المعارف، مصر، ص٤٣٢.(1) تركي الحمد **الثقافة العربية أمام تحديات التغيير** ، دار الساقى- بيروت - ط ١ - ١٩٩٣ ، ص٧٧ .

(1) جلال، شوقي. "العولمة والمجتمع المدني"، ص١٣، (١٩٩٩) المكتبة الاكاديمية، كراسات مستقبلية، القاهرة، مصر.

(1) غادة مصطفى إسماعيل. **التعامل الإسلامي للتربية الفنية مع العولمة**، ٢٠٠٣. بحث منشور، ديسمبر، القاهرة.(1) نزار جوده. **مع العولمة .. ولكن**، (٢٠٠٣). ع ٧٧٦٢، ١٩/آب، صحيفه الخليج الشارقه الامارات العربية المتحدة.

- (١) عبد الاله بلقزيز. **في البدء كانت الثقافة – نحو وعى عربي متجدد بالمسألة الثقافية افريقيا الشرق**، (١٩٩٨)، الدار البيضاء، المغرب. ص ٤٤-٤٦
- (١) الحمد تركي " **الثقافة العربية في عصر العولمة**، دار الساقى، بيروت، لبنان، ٢٠٠١. ص ٢، ص ١٥.
- (١) عبد العزيز بن عثمان التويجري. **الحوار من أجل التعايش**. مرجع سابق، ص ١٠٥
- (١) عبد العزيز بن عثمان التويجري. **الحوار من أجل التعايش**. مرجع سابق، ص ١٠٦.
- (١) نزار جوده **مع العولمة .. ولكن** مرجع سابق.
- (١) عبد الله عبد الخالق. **العولمة ..جنورها وفروعها وكيفية التعامل معها**، ع ٢، ص ٥٦، المجلد ٢٨، مجله عالم الفكر، منشورات المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب، الكويت.
- (١) مصطفى الشريف. **الإسلام والحداثة**، ١٩٩٩، ص ١٩١٩، دار الشروق، القاهرة.
- (١) عفيف البهنسي. **جمالية الفن العربي**، مرجع سابق، ص ١٨٢.
- (*) إن نتائج تصاعد قوة تجميع المعلومات والمعرفة على الصعيد المؤسسي هامة لتحديد السياسات فيما يتصل بالبحث والإبتكار والتربية وهو ما أكدت عليه القمة العالمية "حول مجتمع المعلومات" بجنيف ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣.
- (١) التقرير العالمي لليونسكو (٢٠٠٥): **من مجتمع المعلومات الى مجتمعات المعرفة**، صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، مطبوعات اليونسكو، باريس، ص. ١٩.
- (١) المكتب الاقليمي للدول العربية (٢٠٠٣): **تقرير التنمية الانسانية العربية "نحو اقامة مجتمع المعرفة"**، عمان، برنامج الأمم المتحدة الانمائي والصندوق العربي للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي. ص. ١٠
- (١) أحمد عطية أحمد (١٩٩٨): **تجارب بعض دول الخليج في تطوير إستراتيجيات التعليم والتعلم**، رسالة الخليج، جامعة أم القرى. ص. ٣٩، ٤٠.
- (١) أسماء عدنان الزبدة (١٩٩٤): **أهمية المتاحف في العملية التربوية، المتاحف والحضارة والتنمية**، عمان، الأردن، مؤتمر اليكوم الدولي، المجلس العربي للمتاحف، ٢٩-٣٠ نيسان، ص. ٢
- (١) المكتب الاقليمي للدول العربية (٢٠٠٣): **تقرير التنمية الانسانية العربية نحو اقامة مجتمع المعرفة**، مرجع سابق، ص. ١٢

(١) <http://avishajain.blogspot.com/eg/>

(١) <https://image.slidesharecdn.com/educationalleadershipinknowledgesociety-arabic-final-may-phpapp/educational-leadership-in-knowledge-society-arabic-final-may-1-2011.jpg?https://image.slidesharecdn.com/-arabic-final-may12011,Ibid>

مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، مؤسسة كونراد أديناور، **مجتمع المعرفة والبحث العلمي في البلدان العربية: الوضعية والآفاق**، ورقة قدمت في إطار المؤتمر السابع والعشرين لمنتدى الفكر المعاصر دينا عادل حسن (٢٠٠٦): **فاعلية منهج موازي مقترح قائم على التربية المتحفية للمرحلة الابتدائية**، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة

رولان أربان Roland Arpin المدير التنفيذي لمتحف كوبيك للحضارة - كوبيك، ١٩٩٢

Griffin, J.2011.understanding museums, the museum education mix: students. Ibid.,
Heim, G. 1999. the constructivist museum, "in E.H Greenhill led. The educational role of the museum, 2nd edition: London: Rutledge.p.p. 73 - 79
Falk, J. H, & Dierking, L.D.(1992) the museum experience. Washington, DC: Hawells House.

Dirsehan ,T. 2012.Analyzing museum visitor experience and post experience dimension using SEM, Boga zici journal review of social ,economic and administration studies, vol.26,no 1.

نسرين رفيق لحام، **التخطيط السياحي للمناطق التراثية-دار النيل**، القاهرة، ٢٠٠٧

<https://www.batuta.com/>

<https://www.facebook.com/arch.egy/photos/a.1655067011419635/1655070484752621>

<https://egyptiangographic.com/ar/news/show/207>

<https://ar.wikipedia.org/wiki/GD-EG-Caire-Mus%C3%A9Islam001.JPG>

<https://www.facebook.com/miaegypt/>

